الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الإفريقية أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة العربية وآدابها**

المنهج اللغوي في تفسير القرآن عند امحمد بن يوسف اطفيش

(تيسير التفسير سورتي الأعراف والأنفال) أنموذجا **بحث لنيل**

شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها تخصص الدرسات الجزائرية في اللغة والأدب العربي

من إعداد الطالب: **بإشراف الدكتور:**

محمد عزاوي الطاهر مشري

السنة الجامعية 1433هـ -1434هـ

2012م-2013م

بسم الله الرحمان الرحيم

خطة البحث

مقدمة

مدخل

الفصل الأول:التوظيف المعجمي والصرفي

المبحث الأول: التوظيف المعجمي

1- منهج الشيخ في التوظيف المعجمي

2- مجالات التوظيف المعجمي

المبحث الثاني:التوظيف الصرفي

1- منهج الشيخ في التوظيف الصرفي

2- مجالات التوظيف الصرفي

الفصل الثاني: التوظيف النحوي والدلالي

المبحث الأول: التوظيف النحوي

1- منهج الشيخ في التوظيف النحوي

2- مجالات التوظيف النحوي

المبحث الثاني: التوظيف الدلالي

1- الدلالة الصوتية

2- الدلالة الإفرادية

3-الدلالة التركيبية

خاتمة

إهداء

هذي ثمار العمر بعد ينوعها أهدي بغير مزية أعلوا بها

إلى الذي ضاء الوجود بنوره صلى الإله عليه حتى المنتهى

وإلى التي وصى النبي ثلاثة أمي بها وإلى أبي من بعدها

وإلى طلائع إخوة قاسمتهم سنن الحياة شقاؤها ونعيمها

وإلى الذين سقونني كأس العلا بالعلم حفت في الدنا أهدى بها

حليت بالقرآن رشف معينهم فهم الهداة مشايخي أولوا النهى

وإلى أساتذة الكرام جميعهم فإذا نسبت إليهم شرفي بها

وأخص من إشرافه قد زادني شوقا إلى طلب العلوم أجلها

وإلى رفاق الدرب اهدي تحيتي لا أدري أين البدء أين المنتهى

فمكانكم في القلب لا يدري به إلا الذي رفع السماء بناءها

يا من رسالة القلم النبيل حملتموا روحي قليل إن فديت فداءها

إلى جدتي رعاها الله

إلى العائلة الكريمة

إلى زوجتي الغالية وإلى ابني يوسف حفظه الله وجعله من حملة العلم وحماة الدين

إلى كل من حمل رسالة القلم

محمد

كلمة شكر

قال تعالى :((رَبِي أَوْزِعْنِي أَنْ اشْكُرَ نعْمَتَكِ الَّتِي أَنْعَمتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخلْنِي برَحْمَتكَ فِي عبَادَك الصَّالحِينَ)) سورة النمل الآية 19

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسْ لَمْ يَشْكُر الله))

لم يشكر الله من لم يشكر الناس,و لم يشكر المنعم من لم يشكر من أجريت له النعمة على يديه وعليه أتقدم بالشطر الموصول بالتقدير والعرفان والجميل :

إلى المولى عز وجل , على التوفيق والهداية وكفى بها نعمة

إلى من قوم أعمالنا وصوب أخطاءنا الأستاذ المشرف,الطاهر مشري

إلى المكتبات التي قدمت لنا يد العون, وأخص بالذكر القائمين على مكتبة مسجد عمرو بن العاص , حي 08 ماي 45 أدرار

إلى شيخ مدرسة النور الشرعية برقان , وإلى القائمين عليها , وإلى إخواني الطلبة بها إلى الأساتذة الذين درسوني , وساعدوني بآرائهم.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بالعلم وحلانا بالفهم ,وجعلنا من أمة القرآن الكريم , نور الهداية وكنز المعارف وشفاء الصدور , البحر الذي لا تبلى محاسنه ولا ينضب معينه ,فرغم كثرة الدارسين ,إلا أنه لا يزال مُختزنا لأسرار العوالم على مر الأزمان والدهور,حظي بعناية الباحثين والمفسرين باختلاف المشارب والتوجهات والمناهج فخلفوا في هذا المجال إرثا قرآنيا زاخرا ,ولقد كان لتراثنا الجزائري حظا لا يستهان به في هذا الإرث ,منه ما نال حظه من الدراسة والبحث , وكثير منه لا زال في حاجة إلى ذلك , ويعد الشيخ أمحمد بن يوسف اطفيش ممن تركوا لنا إرثا معرفيا زخما, في مجالات عديدة وخاصة في ما تعلق بالدرس القرآني, من أهمها تفسيره: (تيسير التفسير) ,هذا الأخير الذي كان لي عليه اطلاع بسيط , وقد عزفت عنه بعد معرفتي باتجاه صاحبه المذهبي- الإباضي —

ولكن بعد مصادفتي لذكر الشيخ ومكانته العلمية واللغوية خصوصا ،في عدد من المجلات وما قيل عنه في ملتقى نظمه قسم اللغة والأدب العربي بجامعة أدرار سنة 2012,عاودت الرجوع إلى تيسير التفسير, وهممت أن أجعله مجال بحثي للتخرج,وكان أول سؤال تبادر إلى ذهني :هل وظف الشيخ زاده اللغوي في تفسيره ؟ وكيف سيكون هذا التوظيف ؟,وبعد مطالعتي في التفسير أبهرني منه الجانب اللغوي ,فعاودني السؤال ولكن بصيغة مختلفة :**هل الشيخ ممن وظفوا المنهج اللغوي في التفسير ؟وهل وفق في ذلك؟**, ومن أجل هذا عنونت بحثي بـــ:**المنهج اللغوي في تفسير القرآن عند أمحمد بن يوسف اطفيش(تيسير التفسير, سورتي الأعراف والأنفال أنموذجاً).**

ولعل من أسمى الأهداف التي قصدتها من بحثي :

الإسهام في إحياء تراثنا ولو بالقليل حسب الطاقة والجهد.

إبراز الملامح اللغوية في تفسير الشيخ , ومنهجه في توظيفها.

تقريب هذا التفسير من القراء , بإبراز الجوانب المضيئة فيه.

مستعينا على ذلك كله بالرجوع إلى المصادر والمراجع ,التي قد تفيدني في بحثي لتعلقها به من قريب أو من بعيد ومن أبرزها , القرآن الكريم,كتب التفسير:تيسير التفسير لـــ أمحمد اطفيش, الكشاف للزمخشري , المنار لرشيد

رضا, كتب علوم القرآن: الإتقان للسيوطي , مناهج التفسير: التفسير اللغوي لمساعد الطيار,التفسير والمفسرون للذهبي, كتب اللغة : القواعد الأساسية للغة العربية لأحمد الهاشمي , و غريب القرآن .....

ولعرض مادتي العلمية في أحسن صورة اتبعت خطة قوامها : **مقدمة** ثم **مدخل** وتناولت فيه :مكانة التفسير وعلاقة الدراسات اللغوية به,ثم التعريف ببعض مصطلحات العنوان,ثم التعريف بالشيخ أمحمد اطفيش وكتابه تيسير التفسير , ثم **فصلين** : يحتوي كل منهما على مبحثين ؛الفصل الأول عنونته بـــ التوظيف المعجمي والصرفي ,جعلت المبحث الأول للتوظيف المعجمي وتناولته من جانبين الأول:منهج الشيخ في التوظيف, والثاني مجالات التوظيف ,وكذلك في المبحث الثاني مع التوظيف الصرفي , والفصل الثاني عنونته بـــ التوظيف النحوي والدلالي ,وجعلته من مبحثين تناولت في الأول التوظيف النحوي على غرار سابقيه,وفي الثاني التوظيف الدلالي وتطرقت فيه إلى مستويات ثلاث:الدلالة الصوتية, الإفرادية , والتركيبية ,وفي الأخير **خاتمة** احتوت خلاصة البحث وبعض المواضيع المقترحة للبحث

ولقد وظفت المنهج الوصفي لرصد تلك الظواهر وشرح كيفية توظيفها , مستعينا بالتحليل والمناقشة حسب المسألة وطبيعة الموضوع . ورتبت المصادر والمراجع ترتيبا أبجديا , والآيات, حسب السور والأحاديث والأبيات الشعرية حسب ورودها في البحث.

ومن بين العوائق التي واجهتني في البحث ,تتبع وتقصي الظواهر اللغوية ,في التفسير وتصنيفها, إضافة إلى قلت المراجع التي تناولت هذا الجانب عند الشيخ بشكل موسع .

ونرجو من الله قبول هذا العمل وأن يكون خالصا لوجهه,وأن يعم به النفع ولله الحمد بدءا ومختتما

مدخل

يعتبر القرآن الكريم حقلا هاما من حقول الدراسات اللغوية,أولاه علماء اللغة عناية فائقة,بدءاً من التأصيل للقواعد,وصولا إلى البحث في دقائق المكنونات اللغوية,بكل مستوياتها,ولا أدل على ذالك من كثرة التصانيف في هذا المجـــال,سواء ما تعلق منها بغريب القرءان ,و إعرابه ,و مشكله ,وفروقه اللغوية ؛أو ما تضمنته التفاسير من توظيف للجوانب الغوية في الوصول إلى "فهم كتاب الله المترل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحِكَمِه ,واستمداد ذالك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان..."(1)

ولأن القرآن الكريم أُنزل بلسان عربي مبين ,كما قال تعالى:* **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِياً لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ** * (يوسف :2) , وقال عز وجل:* **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الاَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ*** (الشعراء:193-195)؛كان لزاما على مريد لُجَّة تفسير كتاب الله,معرفة العربية وعلومها لأنها الأداة لحل مستغلقه وإيضاح مبهمه وتأويل متشابهه ؛وإن لم يكن الصحابة رضوان الله عليهم بحاجة إلى معرفة هذه العلوم للتفسير,لأنهم أهل الحجاز وأهل اللغة التي نزل بها القرءان ؛إلا إننا نجدهم أحيانا يقفون أمام "بعض الغريب في آيات الكتاب؛من ذالك ما روي عن عمر رضي الله عنه,أنه قرأ قوله تعالى:* **وَفَاكِهَةً وَأَبّا*** (عبس:31)ومعه عصا في يده فقال:ما الأب؟ ثم قال:بحسبنا ما قد علمنا وألقى العصا من يده."(2),وقد يلجؤن إلى لغة العرب وأشعارهم لتفسير بعض الغريب وإزالة إبهامه كما صنع عبد الله بن عباس مع سؤالات نافع بن الأزرق. (3) وفي العصور التالية ومع اتساع رقعة الإسلام واختلاط العرب بالأعاجم,وفساد السليقة,وحاجة الناس إلى فهم كتاب الله عز وجل,كانت الحاجة ملحة إلى الاستعانة باللغة وعلومها,"فمن أراد معرفة ما في كتاب الله عز وجل,وما في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب لم يجد من العلم باللغة بداً."(4)

وإن اختلفت المناهج التفسيرية في تناولها لعلوم اللغة في تفسير القرآن الكريم , فإن المنهج اللغوي يعتمد

(1)السيوطي,الإتقان في علوم القرآن,ضبط وتص وتخ :محمد سا لم هاشم,دار الكتب العلمية ,بيروت .لبنان,د ط,1424هـــ – 2002م,مج2,ص348

(2)مساعد الطيار,التفسير اللغوي للقرآن,دار ابن الجوزي,ط1 ,1422هـــ,ص78

(3) السيوطي،المرجع نفسه,ص243-262

(4) مساعد الطيار,المرجع نفسه,ص41

اعتمادا وثيقا على اللغة وعلومها , وقد سلك هذا النهج كثير من المفسرين قديما وحديثا, كما أن المطلع على تفسير الشيخ محمد بن يوسف اطفيش "تيسير التفسير",يجد أن المباحث الغوية,قد نالت منه حظا وافرا,وهو ما دعانا للبحث عن معالم هذا المنهج عنده,ولعلنا قبل الولوج في غمار البحث لابد من الوقوف عند بعض المفاهيم والتعاريف التي نراها مفاتيح لذلك.

1-تعريف المنهج اللغوي في التفسير:ولتعريف هذا المصطلح لابد من الوقوف أولا على المفردات المكونة له

ا-المنهج

لغة: جاء في لسان العرب في مادة – نـــهج- مَنْهَج الطريق: وضحُهُ ,والمِنهَاج كالْمَنهج ,وفي التتريل ***لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُم شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً***(1)

في الاصطلاح:هو "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"(2)وهو يأتي للكشف عن الحقيقة حينما نكون بها جاهلين أو للبرهنة عليها للآخرين حينما نكون بها عارفين.

ولقد تداول كثير من الباحثين في أصول التفسير مصطلحات متقاربة ومتداخلة مع مصطلح المنهج ,وهي الاتجاه والطريقة ,وقد استعملت للتعبير على نفس المعنى, إلا أن لكل منهما مجاله وخصوصيته ,ولذلك أردت أن أقف عندها,وهي:(3)

أولا : الاتجاه وهو الهدف الذي يتجه إليه المفسرون في تفاسيرهم ويضعونه نصب أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون ,فتكون غايتهم من التفسير هدف معين يريدون إبرازه؛كعقيدة معينة أو جوانب لغوية أو فقهية,فيكون اتجاه عقدي أو فقهي أو لغوي .

ثانيا: المنهج وهو السبيل التي تؤدي إلى هذا الهدف المرسوم,وفقا لقواعد وأسس معينة تساعده في ذلك.

ثالثا:الطريقة:وهي الأسلوب الذي يطرقه المفسر عند سلوكه المنهج المؤدي إلى الهدف أو الاتجاه.

---

(1)ابن منظور,لسان العرب,دار الحديث, القاهرة,دط,2003م,8, ص714

(2)عبد الرحمان بدوي,مناهج البحث العلمي,وكالة المطبوعات,الكويت,ط2, 1977,ص5

(3)ينظر:فهد الرومي,بحوث في التفسير ومناهجه,مكتبة التوبة,ط4, 1419, ص55

التفسير:

لغة :قال ابن منظور في مادة – فسر– الفَسْرُ :البيان,فَسَّرَ الشيء يُفْسِرُهُ بالكسر ويَفْسُرُهُ بالضم فَسْرًا.وَفَسَّرَهُ, أبانه والتفسير مثله,ثم قال الفَسْر كشف المغطى والتفسير كشف المراد من اللفظ المشكل......والفَسْرُ نظر الطبيب إلى الماء وكذاك التَّفْسِرة.(1)

اصطلاحًا: تنوعت عبارات العلماء في تحديد مصطلح التفسير ,لتعلقه بكتاب الله عز وجل,وقد اختلفت من حيث الإيجاز والإطناب والإجمال والتفصيل,ولعلنا نقف عند جملة من التعاريف المختلفة في هذا المقام,أوردها السيوطي في كتاب الإتقان (2)

عرفه الزركشي تـــ (794هـــ)بقوله:هو علم يفهم به كتاب الله المترل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم,وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف,وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات,ويحتاج لمعرفة أسباب الترول والناسخ والمنسوخ.

وقال أبو حيان تـــ (745هـــ) التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبة,ومعانييها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك .

وأورد السيوطي تعريفا لم يذكر صاحبه حيث قال: "وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح:علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها , والأسباب النازلة فيها,ثم ترتيب مكيها ومدنيها,ومحكمها ومتشابهها , وناسخها ومنسوخها , وخاصها وعامها, ومطلقها ومقيدها , ومجملها ومفسرها , وحلالها وحرامها , ووعدها ووعيدها,وأمرها ونهيها , وعبرها وأمثالها ."

وعرفه الأصبهاني تـــ (425هـــ) بقوله :اعلم أن التفسير في عرف العلماء, كشف معاني القرآن وبيان المراد أعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره ,وبحسب المعنى الظاهر وغيره.

---

(1) ابن منظور,السابق,م7, ص101

(2)السيوطي ,الإتقان,ص346-348

ولعل القارئ لهذه التعاريف يدرك مدى الاختلاف بينها ,فمنها مااتسم بالإيجاز كتفسير ابن عثيمين ,وبعضها جاء مفصلاً وهي في التفصيل ليست سواء، إذ نص بعضها على أبواب من علم التفسير ,كالناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ...أو اعتبارها هي المقصد من التفسير كالتعريف الذي لم ينسبه السيوطي إلى قائل ومنها من أضاف العلوم المساعدة في التفسير كعلم اللغة والنحو وعلم البيان وأصول الفقه....الخ , كتعريف الزركشي,ومع ذلك فإن التعاريف كلها تشترك في المغزى الأساسي المناط بالتفسير وهو الفهم و البيان .

المنهج اللغوي في التفسير: لم يختلف الدارسون حول كون اللغة وعلومها ضرورة في علم التفسير,فهناك من يجعل اللغة غاية في تفسيره لكتاب الله عز وجل وهم أصحاب الاتجاه اللغوي ,فبحثوا في غريب القرآن ومشكله وإعرابه ,وهناك من اتخذ من علوم اللغة المختلفة,كمتن اللغة ونحوها وتصريفها وبيانها....أدوات يستند إليها في التفسير ,ويحتكم إليها في بيان معاني الآيات,وهم أصحاب المنهج اللغوي,ومن هنا تظهر الدلالة الاصطلاحية لهذا المنهج ؛فهو "المنهج الذي يستخدم المعارف اللغوية في بيان معاني القرآن الكريم باختصار أو توسع."(1)

وهذا يتوقف أساساً على مفهوم اللغة من حيث اعتبارُها بيان الموضوعات اللغوية,أو كونها قواعد وأسس نحتكم إليها في ضبط الكلام ورسم حدوده,"فالكلام عمل واللغة حدود هذا العمل ,واللغة سلوك والكلام معايير هذا السلوك ,والكلام نشاط واللغة قواعد هذا النشاط."(2)فتناول القرآن الكريم على أنه كلام دال على معنى في علم التفسير ,فتكون العربية وعلومها مجالا للدراسة يتوسل بها لبيان المقاصد الإلهية .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس المقصود باللغة ,ما صح نقله عن العرب من مادة لغوية فقط ,كما قصد مساعد الطيار حين عرف التفسير اللغوي بأنه"بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب."(3)بل هي القواعد والأساليب والأسس

---

(1)محمد جمعان الزهراني,أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر ابن عاشور في كتابه (التحرير والتنوير)،أطروحة علمية مقدمة لنيل درجة (الدكتوراه),جامعة أم القرى,كلية الدعوة وأصول الدين,السعودية,العام الجامعي 1426-1427هـــالرقم الجامعي42270067,ص54

(2)تمام حسان,اللغة العربية معناها ومبناها,الهيئة المصرية العامة للكتاب,مصر ,دط ,1973,ص31

(3)مسعد الطيار,المرجع السابق,ص37

المشكِّلة لها ,وقد أشار ابن خلدون إلى هذا وهو يتحدث عن القرآن والحديث النبوي الشريف بقوله:"...فحشي تناسيهما وانغلاق الأفهام فيهما بفقدان اللسان الذي نزلا به,فاحتيج إلى تدوين أقسامه ووضع مقاييسه واستنباط قوانينه,وصار علما ذا أصول وأبواب(......)فأصبح فناً محفوظا وعلماً مكتوباً , وسلما إلى فهم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم." (1)

وانطلاقاً من هذا كله فالمنهج اللغوي في التفسير هو"المنهج الذي يستخدم فيه المفسر القوانين التي تضبط الاستعمال العربي للألفاظ والتراكيب على حسب ما بتغياه المفسر من اختصار أو توسع في بيان معاني القرآن ومراميه." (2)

التعريف بامحمد اطفيش

نسبه:

هو أمحمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمان بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن بكير الحفصي,نسبة إلى الحفصيين العائلة المالكة بتونس(625-983هـ/1229-1574م)(3) , ينتهي نسبه إلى قبيلة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛بني عدي , وقد أشار إلى ذالك بنفسه في أرجوزة له قال فيها: مع اجتماع في عدي بعمر وبالنبي في لؤي وزمر (4)
تلقب عائلته ب(اطفيش)؛وهي في لغة ميزاب بمعنى خذ تعال كل كناية عن الجود والكرم .

مولده ونشأته:

ولد الشيخ أمحمد بقرية بني يزقن ولاية غرداية سنة (1236هـ-1821), عاش طفولته بمدينة غرداية

---

(1)عبد الرحمان ابن خلدون, المقدمة, اعتناء ودراسة أحمد الزغبي , دار الهدى ,عين مليلة الجزائر,دط,دت,ص634

(2)ينظر:محمد جمعان,المرجع السابق,ص55

(3)محمد بن موسى بابا عمي وآخرون معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي, دار الغرب الإسلامي,ط2, 1421هـ-2000م, ج2, ص399

(4) أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي, دار الغرب الإسلامي, ط1, 1998, ج3/ص265

التي انتقل إليها والده بعد خلاف بينه وبين وجهاء بلدته حول إصلاح الأوضاع الاجتماعية , لم ينعم بالرعاية والعطف الأبويين طويلاً,حيث توفي والده وهو لم يتجاوز الرابعة من عمره,فتولت رعايته أمه مامة ستي بنت الحاج سعيد بن عدون,التي تعهدته بالرعاية والعطف,فكانت السبب في اتجاهه إلى طريق العلم (1),"فلولاها لاتجــه اتجــاهاً ماديا يودي بنبوغـــه كما أودت المـــادة والجهل بنبـــوغ كثير من اليتـــامى وأبناء الأمهات الجاهلات"(2)أرسلته إلى مؤدب يعلمه القران ,لِمّا رأت فيه من معالم النبوغ والذكاء, فحفظه وهو ابن ثمان سنين,سطع نجمه بين أقرانه وازداد شغفه بالعلم ,فراح يتردد على دور العلماء وحلقات الدروس في المساجد , وهكذا تلقى المبادئ الأولى للعلوم.

لم يتوقف نهم الشيخ العلمي عند هذا الحد,و لم يثنه عن طلب العلم شظف العيش ولا قلة ذات اليد,بل ظل مواظبا على حلقات الدروس,التي كان يلقيها كبار علماء الإباضية في عصره والذين تتلمذ على أيديهم ,بدءا من أخيه" إبراهيم الذي كان يعده معلمه الأول ,والذي درس قي جامعة الأزهر بمصر ,وجلب معه منها ومن عمان العديد من الكتب ,وسبق له أن درس بفاس ثلاث سنوات توفي سنة 1310هـــ ,لازمه الشيخ اطفيش بعد رجوعه من رحلته العلمية,فأخذ منه علوم الدين,والعربية والمنطق,والحساب,والفلك ,والتاريخ"(3). كما تتلمذ أيضا على "الشيخ عمر بن سليمان نوح, و الشيخ الحاج سليمان بن عيسى, والشيخ بابا بن يونس الغرداوي"*...وغيرهم.

---

(1)محمد بن موسى،المرجع السابق , ص399.

(2) محمد علي دبوز, نهضة الجزائر الحديثة, دط,1965م, ج1, ص290

(3)ينظر: إبراهيم بن ساسي, من أعلام الجنوب الجزائري,صدر الكتاب بمساهمة وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية, دط,دت,ص27, وتاريخ الجزائر الثقافي,سعد الله , ج3,ص265-266

*- عمر بن سليمان نوح ,(ت/1292هـــ-1875م)من مشايخ مدينة بني يسجن, أخذ العلم عن الشيخ بالحاج بن تاسي لفراري وعن سليمان بن عيسى ,كان قاضيا في بني يسجن زمان مشيخة الحاج محمد بن عيسى ازبار ,وله معهد في بني يسجن,خلف بنتا سماها عائشة,تزوجها القطب.معجم أعلام الإباضية,ج2,ص308

-سليمان بن عيسى اليسجني,حي بين (1230-1265هـــ/1814-1848م),من علماء وأبطال بني يسجن تتلمذ على يد الشيخ عبد العزيز الثميني كان كاتبا لاتفاقات وقرارات العزابة تولى مشيخة بني يسجن خاصة وميزاب عامة بعد الشيخ أبي =

ومما زاد في تكوين شخصية الشيخ العلمية, ولعه الشديد بالمطالعة والكتب ,فبفضل ذاكرته القوية وموهبته العظيمة , "استفاد من مكتبة أخيه ,والكتب التي كانت تأتيه من مختلف الأقطار العربية وخاصة من عمان ,التي كانت له علاقة وطيدة بسلاطينها وعلمائها،وكانت بينهما مراسلات علمية في الفتوى واقتناء الكتب وطبعها,فلقد كان للشيخ اهتماما كبيراً بجمع الكتب, وكذلك حصوله على بعض الخزائن النفيسة كخزانة "الشيخ عمر بن سليمان نوح , التي وهبتها له ابنته عائشة بعد زواجها من القطب".(1) كما دعاه نجل الشيخ عبد العزيز الثميني وفتح له خزانة أبيه.

ذاع صيت الشيخ وارتفعت مكانته العلمية بين العلماء والمشايخ وهو في مقتبل العمر , "فلم يكد يبلغ السادسة عشر من عمره حتى جلس للتدريس والتأليف, ولما بلغ العشرين صار عالم وادي ميزاب ثم في كهولته بلغ درجة الاجتهاد,"جلس للإفتاء وعمره لم يتجاوز العشرين"(2),ولا أدل على ذلك من نبوغه النحوي حيث استطاع أن ينظم كتاب مغني اللبيب لابن هشام في خمسة آلاف بيت وعمره لم يتجاوز الستة عشر سنة ."(3) سطع نجمه حتى أصبح يلقب عند الإباضية بالقطب ولا يدل ذلك على مرتبة من المراتب الصوفية ,بل على مكانة الشيخ العلمية وكونه مرجعا عند الإباضية

التحق بحلقة العزابة في البداية كعنصر مكلف بتجهيز الموتى ,ثم تدرج ليصبح شيخ حلقة ,ثم تولى الفتوى

=يعقوب يوسف بن حمو بن عدون,له مدرسة تخرج منها علماء كبار أمثال محمد بن عيسى أزبار وعمر بن سليمان وقطب الأئمة.معجم أعلام الإباضية,ج2, ص210

– بابا بن يونس الغرداوي توفي أواسط ذي الحجة سنة 1280هـ/1863م,من أساطين الإصلاح في زمانه عاصر القطب اطفيش, ذكر في مشيخة غرداية بعد الشيخ صالح بن حريز وبعد وفاته بقيت غرداية مدة خمسة عشر عاما بدون شيخ,ترك مكتبة ثرية لا تزال محفوظة ضمن مكتبة الشيخ بابكر بن الحاج مسعود بغرداية.معجم أعلام الإباضية,ج2 , ص72

(1)محمد بن موسى,المرجع السابق,ج2,ص308

(2)دبوز,المرجع السابق,ج1,ص301

(3)ينظر:محمد بن موسى, المرجع السابق,ص308ومابعدها

والتدريس والقضاء,فصار قبلة الوافدين والقاطنين,فتح داره للتدريس عام (1253هـ-1837م)(1) ,تتلمذ على يده مجموعة من العلماء ,من داخل الوطن وخارجه ,ساروا على نهجه ,وحملوا بعده لواء العلم والدعوة والثقافة , من بينهم* :

-الحاج صالح بن عمر لعلي

-إبراهيم بن الحاج محمد بن الحاج إبراهيم بن يوسف اطفيش

-أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى حمدي

-سليمان باشا الباروني

ومن تلامذته أيضا ؛"الشيخ الحاج بابكر بن الحاج مسعود والشيخ يحي بن صالح والشيخ الحاج صالح بن الحاج أحمد الداودي والشيخ الحاج داود بن سعيد والشيخ الحاج الناصر بن الحاج إبراهيم كروش والشيخ الحاج إبراهيم الابريكي وغيرهم.

---

(1)لخضر لزرق,قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش رحمه الله,مقال من كتاب أعد بمناسبة تخرج الدفعة الثالثة والعشرين,الشيخ أمحمد اطفيش قطب الأئمة (الموسوعي –المصلح –المجدد) , رجب1431هـ-جويلية 2010م,جامعة الأمير عبد القادر للعوم الإسلامية قسنطينة ,ص70

*- من علماء ميزاب ولد ببني يزقن سنة 1287هـ-1871مله مجموعة من المؤلفات منها :القول الوجيز في تفسير كلام الله العزيز-منظومة خلاصة المراقي في معرفة مبادئ الإسلام-حواشي على كتاب (النيل وشفاء العليل)و (الإيضاح).....,توفي سنة 1347هـ-1928م ببني يزقن

- من أبرز تلاميذ الشيخ ,ولد ببني يزقن سنة 1304هـ-1886م ,درس على يد الشيخ ثم على يد الشيخ عبد القادر المجاوي ثم ذهب إلى تونس سنة 1917م,اشتهر بمقاومته للاستعمار,وكان عنصرا نشيطا في الحركة الوطنية التونسية بعد نفيه إلى تونس ,عمل في دار الكتاب المصرية حيث حقق ونشر العديد من الكتب الإباضية والمالكية توفي سنة 1358هـ-1965م

- ولد بالقرارة سنة 1306هـ-1888م ,ممن الأعضاء البارزين في جمعية العلماء المسلمين,تتلمذ ولازم الشيخ بعد أن درس في مدرسة الشيخ الحج عمر بن يحي,حيث حفظ القرآن وسائر متون عصره في اللغة والأدب والدين,ثم انتقل إلى تونس طالبا=

يعتبر التأليف من بين السمات البارزة في الشيخ,يقول في هذا الصدد تلميذه أبو اليقظان:"لا يعرف إلا في تدريس علم أو تأليف كتاب"(1),ولذلك فقد خلف الشيخ إرثا علميا عظيما وتراثا فكريا جماً يتراوح بين المخطوط والمطبوع,في شتى العلوم والمعارف,دليلاً على موسوعية الشيخ وباعه العلمي الفريد, ومن بين مؤلفاته(2):

في التفسير: هيمان الزاد إلى دار المعاد-داعي العمل ليوم الأمل-تيسير التفسير

الحديث والسيرة النبوية: ترتيب ترتيب الجامع الصحيح-وفاء الضمانة بأداء الأمانة-جامع الشمل في حديث خير الرسل-السيرة الجامعة من المعجزات اللامعة الغسول من أسماء الرسول-شرح نونية المديح

التجويد:جامع حروف ورش-تلقين التالي لآيات المتعالي:شرح جامع حروف ورش

التوحيد: شرح عقيدة التوحيد لأبي حفص عمرو بن جميع-حاشية الموجز لأبي عمار عبد الكافي-الحجة في بيان المحجة في توحيد بلا تقييد-رد الشرود إلى الحوض المورود

في اللغة العربية وعلومها:قصيدة الغريب: نظم المغني لابن هشام- معتمد الصواب: شرح شواهد قواعد الإعراب-حاشيتين على شرح أبي القاسم الداوي على الأجرومية-تلخيص العاني من ربقة جهل المثاني: في البلاغة-بيان البيان:في علم البيان-ربيع البديع: في علم البديع-إيضاح الدليل إلى علم الخليل حاشية على شرح

=للعلم, عمل مع الحركة الوطنية التونسية,وكان في اللجنة الأدبية أحزاب الدستور التونسي,أسس بالجزائر ثمانية صحف كان من كتاب صحف جمعية العلماء وغيرها توفي سنة 1973م

- ولد بجادو بجبل نفوسة سنة 1291هـ-1873محفظ القرآن ثم انتقل إلى جامع الزيتونة ثم إلى واد ميزاب,ليتعلم على يد الشيخ اطفيش,ثم انتقل إلى مصر حيث أسس المطبعة البارونية,كما أسس جريدة الأسد الإسلامي ,قاد المقاومة ضد الاستعمار الإيطالي,له كتاب شهير-الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية-وديوان شعري,توفي بالهند سنة1359هـ-1940م.ينظر:محمد علي دبوز,نهضة الجزائر الحديثة,المطبعة العربية,الجزائر,ط1, 1971م,ج1,ص128

(1)الزركلي ,الأعلام,دار العلم للملايين, بيروت , لبنان, ط12 ,1997م,ج8ص32

(2)ينظر,محمد بن موسى,المرجع السابق,ص309. ويحي بن بهون,أدب الرحلة عند القطب قراءة في الرحلة الحجازية أنموذجاً,مقال من اطفيش (الموسوعي- المصلح -المجدد),المرجع السابق,ص360

الخزرجية :في علم العروض-الرسم :في تعليم الخط.

الفقه وأصوله: شرح كتاب النيل وشفاء العليل لعبد العزيز الثميني - حي على الفلاح:شرح باب الصلاة من كتاب الإيضاح لأبي ساكن عامر الشماخي-ترتيب المدونة الكبرى لأبي غانم الخراساني الفنون الدانية في مسألة الديوان العانية-أساس الطاعات والنيات لجميع العبادات-التوأم : في الفرائض-فتح الله:شرح شرح مختصر (العدل والإنصاف لأبي يعقوب يوسف الورجلاني) اختصره ثم شرحه أبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي

وفاته: كرس الشيخ حياته للتدريس والتصنيف والوعظ والإرشاد ,كما عرف بعدائه الشديد للاستعمار, وحبه للعالم الإسلامي وغيرته عليه وكان له الأثر البارز في قضية بلاده السياسية",وهو ما يبرر الرواية القائلة أنه أحد السبعة المقتولين بالسم في سنة 1914م,خوفا من قيامهم بما يقلق امن الدولة الفرنسية , حيث وضع له أحد العملاء الفرنسيين السم في حذائه,وأنه مات متأثرا به بعد أسبوع"(1), توفي القطب في 23 ربيع الثاني 1332هـــ/21 مارس 1914م ببني يزقن عن عمر يناهز ستا وتسعين سنة(2)

كتاب تيسير التفسير:

من بين أشهر كتب الإباضية في التفسير,وهو ثالث تفسير للقطب ألفه بعد كتابيه هيمان الزاد إلى دار المعاد وداعي العمل ليوم الأمل ,فيعد خلاصة تجربة الشيخ في التفسير,اعرض فيه عما اعتبره سبب في نفور الناس عن تفسيريه السابقين, أولاه الشيخ عناية كبيرة فقد كان" يفتتح بشرحه حلقات دروسه في المسجد"(3) ,فالكتاب يمتاز بكماله,وشموله لسور القرآن,طبع عدة طبعات ,صدرت الطبعة الأولى منه بين سنتي 1320-1327هـــ في بلاد المغرب بالخط المغربي ,كما صدرت أول طبعة حجريه له في الجزائر سنة 1326هـــ في ستة أجزاء من الحجم الكبير,والجزء الرابع منه في سفرين,وبعد عسر اقتنائه وشح نسخه قامت وزارة التراث القومي والثقافة العمانية بإعادة طبعه , وصدر سنة 1406هـــ / 1986م , وكانت هذه الطبعة

(1)يحي بن بهون ,المرجع السابق,ص356

(2)ينظر :محمد حسين الذهبي,التفسير والمفسرون,مكتبة وهبة, القاهرة,ط7, 2000, ج2, ص236

(3)محمد علي دبوز,أعلام الإصلاح في الجزائر,مطبعة البعث قسنطينة الجزائر,ط1, 1976م,ج2,ص134

في خمسة عشر مجلداً,ثم أعيد طبعه بالجزائر , بتحقيق إبراهيم طلاي من سنة 1996إلى 2003م,في سبعة عشر جزءاً(1)وهي الطبعة التي اعتمدناها في بحثنا هذا,نظرا لما تحتويه من تخريج لبعض لظواهر اللغوية .

سبب التأليف: إن من بين الأسبـــاب التي دفعت الشيخ إلى تأليف هذا التفسير؛ ما صرح به في مقدمته حيث قال: "أما بعد فإنه لما تقاصرت الهمم عن أن قميم ب (هيمان الزاد)الذي ألفته في صغر السن وتكاسلوا عن تفسيري (داعي العمل ليوم الأمـــل) أنشطت نفسي إلى تفسير يغتبط ولا يمل,فإن شاء الله قبله بفضله,وأُتمه قبل الأجل , وأنا مقتصر على حرف نافع ولمصحف عثمان تابع,وأسأل ذا الجلال أن ينعم علي بالقبول والكمال"(2) ,فقد تجنب فيه التطويل والاستطراد.

وكذالك جعله غنية لأهل مذهبه عن البحث والتزود والتعلم من كتب عيرهم فقد قال في كشف الكرب :"ولكم والحمد لله الرحمان الرحيم من تفسير المذاهب ما يغنيكم إن شاء الله عن تفسير غيره فإن ذكرت مذهبهم فإما لأرده ,وإما لأنه حق وقد اعتقدناه قبل أن نراه,ولست مقلدا لأحد ولاسيما التيسير الذي قرب إن شاء الله الرحمان الرحيم كماله, والله ما ذكرته إلا لترغبوا فيه لأنه غير طويل بل متوسط مع جمعه ما ليس في المطولات والحمد لله."(3),فقد جاء كتاب التيسير فريداً في عقد تفاسير الشيخ,ألفه في آخر عمره حاول أن يتخلص فيه من المطاعن والزلات التي أخذت عليه ,وخاصة فيما تعلق منها بالطعن في الصحابة رضوان الله عليهم,والنيل من مترلتهم , تميز بموسوعيته وتوظيفه لعديد من العلوم مثل اللغة والفقه والعقيدة والقصص......فالكتاب رغم ما يشوبه من أسر للمذهبية ,إلا أنه إرث يمكن الاستفادة منه ,أثرى المكتبة الجزائرية والإسلامية عموماً.ولعلنا نقف على هذا الإرث محاولين إبراز مكنونات التوظيف اللغوي فيه ,بغض النظر عن انتمائه المذهبي المفضي لآرائه المخالفة لمعتقدنا ,من حيث المنطلق لا من حيث ما قد تقتضيه الدراسة.

---

(1)ينظر:أحمد جيلالي,محمد بن يوسف اطفيش لغوياً،مقال من مجلة الواحات للبحوث والدراسات , المركز الجامعي غرداية,العدد14, 2010م, ص374

(2)أمحمد بن يوسف اطفيش,تيسير التفسير,تح محمد طلاي ,المطبعة العربية,غرداية,دط,1998م,ج1,المقدمة

(3)ينظر:محمد مصطفى درويش الخوجا,منهج الشيخ محمد بن اطفيش في تفسيره تيسير التفسير,رسالة قدمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التفسير بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية,أيار 1994م,ص73

الفصل الأول

الفصل الأول : التوظيف المعجمي والصرفي

المبحث الأول: التوظيف المعجمي

1- منهج الشيخ في التوظيف المعجمي

2- مجالات التوظيف المعجمي

المبحث الثاني:التوظيف الصرفي

1- منهج الشيخ في التوظيف الصرفي

2- مجالات التوظيف الصرفي

المبحث الأول :التوظيف المعجمي

إن الجانب المعجمي في التفسير-أو ما أطلق عليه عدد من الدارسين في هذا المجال ,الجانب اللغوي أو التفسير اللغوي- هو من بين العلوم الواجب توفرها في المُفَسِّر،فهي تعبن على "فهم العلاقة التي تربط الدال بالمدلول والصورة الذهنية بالخارج؛أي فهم مدلولات الألفاظ ومعانيها وما تحيل إليه من حقائق في اللغة نفسها ويؤكد هذا بالرجوع إلى كتب المعجمات لتحقيق الملكة التي تعين على التفسير المعجمي اللغوي, في اللغة العربية خارجاً عن القرآن الكريم,ولا يتم ذلك إلا من خلال الإطلاع على لسان العرب في العلوم كافة"(1)

وإذا نظرنا إلى المعاجم متقصين عملها باحثين عن موضوعها وهدفها لوجدناه مرتبط بتتبع الألفاظ,ودراسة المفردات,مهتماً أساساً" باشتقاقها وأبنيتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعابير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني ."(2)ومن هذا المنطلق نقف على مدى توظيف الشيخ لهذا الجانب في تفسيره وسنعرض إليه من ناحيتين

1- منهج الشيخ في التوظيف المعجمي

فد تسلك المعجمات اللغوية منهجاً معينا في تناولها للألفاظ,قصد كشف معانيها ومدلولاتها,وتوظيف ذلك في التفسير مرتبط بكشف المدلول المراد داخل النسق القرآني ,فيستفاد من هذا المجال في جعل الدلالة المعجمية للفظ دلالة اصطلاحية للوصول إلى المراد ,وهنا قد يسلك المفسر ويلتزم منهجا يتبعه في تعامله مع اللفظ وقد لا يلتزم بذلك ,و ما وجدناه بعد تتبعنا للتوظيفات المعجمية في تفسير الشيخ اطفيش,تنوعا في تناول المفردة القرآنية , وكان ذلك حسب النقاط التالية:

- **تناول المفردة تناولاً معجمياً** : وذلك بالتعرُّض إليها وفق الدراسات المعجمية للألفاظ,بالوقوف على اشتقاقها ومعانيها ومدلولاتها المختلفة وصيغتها الصرفية ... وقد ورد هذا في غير ما موضع من التفسير, ومثال ذلك وقوفه على لفظة (معايش) من قوله تعالى:***وَلقد مَكَّنَّـــاكُم في الاَرضِ وجَعَلْـــنَا لكُم فِيهَا مَعَايِشَ قليلاً مَّا تشْكُرُون *** الأعراف / 10 , إذ يقول: والمعيشة اسم لما يُعاش به أي يحي به من المطاعم والمشارب,بغير كسب أو بكسب,أو اسم لما يتوصل به إلى العيش , ووزنه مَفْعِلَة بكسر العين , نقلت

---

(1)علي فرحان جواد,المقدمة التفسيرية في المنهج اللغوي للقرآن الكريم,مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية,جامعة بغداد, مج3,العدد2,أيار 2010,ص38

(2)فوزي يوسف الهابط,المعاجم العربية موضوعاتها وألفاظها ,الولا للطبع والتوزيع,ط1 ,1996م,ص6

كسرة الياء إلى العين,والياء أصل فصحت في الجمع ,و لم تقلب همزة ,وذلك الرواية الراجحة عن نافع ,وروي عنه قلبها همزة شذوذاً,لأن العرب قد تشبه الأصل بالزائد أذا كان على صورته ,كما سمع شذوذاً مصائب بالهمزة نص عليه ابن عقيل (ت769هـــ) ، وقياسه مصاوب بالواو لأن عين المصيبة وأصاب وصاب واو أصلية ,قلبت ياء في مصيبة ,وألف في أصاب وصاب (.....). والصحيح أن قراءة معائش بالهمزة شاذة خارجة عن السبعة ,وليست عن نافع بل قرأ بها أبو جعفر المدني¨ (ت127هـــ) ,فإما على الشذوذ وإما على أن الميم أصل والياء زائدة ,فصح قلبها همزة ,ووزنه فعيلة ومعناه التحرك الرفيق في المصالح."(1) وكلام الشيخ يكاد يكون متطابقاً مع ما جاء به ابن منظور في اللسان حين يقول في مادة – عيش – :"والمعاش والمعيش والمعيشة :ما يعاش به ,وجمع المعيشة معايش على القياس ومعائش على غير قياس ,وقد قوي بها قوله تعالى: * **وَجَعَلْنَا لَكُم فِيهَا مَعَايِشَ*** (.....)وذكروا أن الهمزة إنما تكون في هذه الياء إذا كانت زائدة مثل صحيفة وصحائف فأما معايش فمن العيش ,الياء أصلية ,قال الجوهري :جمع المعيشة معايش بلا همز إذا جمعتها على الأصل وأصلها معيشة وتقديرها مَفْعلة (...)وإن جمعتها على الفرع همزت وشبهت مَفْعِلة بفَعِيلة كما همزت المصائب ."(2)

ونجد هذا في وقوفه عند عديد من المفردات القرآنية مثل : ريشاً ,من قوله تعالى:* **وَرِيشاً ولِبَاسَ التَّقْوى** * الأعراف من الآية26 ومفردة الانفال من قوله تعالى: ***يَسأَلُونَكَ عَنِ الاَنفَالِ قُلِ الاَنفَالُ للهِ وَالرَّسُولِ** *الأنفال / من الآية1 وكذلك مفردة مكاء من قوله تعالى: ***وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيةً***الأنفال من الآية 35

-**تناول المفردة القرآنية مع التعرض إلى بعض جوانبها المعجمية فقط** :وهذا التناول له شواهد كثيرة في تفسير الشيخ , كالتعرض لمدلول المفردة داخل السياق القرآني ثم مدلولها اللغوي,مثل وقوفه عند مفردة ـــوسوس- من قوله تعالى: * **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ** *,الأعراف من الآية20 , حيث قال: " فوسوس تكلم

---

(1) أمحمد اطفيش,تيسير التفسير,ص16- 17

(2)ابن منظور ,السابق ,م8, ص321

¨أبو جعفر المدني :هو يزيد بن القعقاع احد القراء العشرة روى عنه عيسى بن وردان وسليمان بن مسلم, إبراهيم الجرمي معجم علوم القرآن ,ص111-112

كلاما خفيا,وأصله صوت الحلي,وكذلك مفردة –فدلاهما- من قوله تعالى:* **فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ*** الأعراف من الآية 22حيث قال :"التدلية والإدلاء إرسال الشيء من أعلى إلى أسفل ,وهو قد أهبطهما من درجة عالية وهي الطاعة إلى أمر سافل وهي المعصية "(1) ,أو ذكر مدلولات مختلفة للمفردة ,مع ترجيح أحد الأقوال كقوله عن الاعراف من قوله تعالى: ***وَعَلَى الاَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُم***الأعراف من الآية 46:"أي على أعراف الحجاب أي أعاليه ,وهو أعلى موضع في الموضع العالي ,والمفرد عرف , وهو مأخوذ من عرف الديك, وقيل جبل أحد ينقل إلى ذلك الموضع (.....)وقيل سور الجنة,(قلت)والأول هو الذي ظهر لي ثم رأيته لغيري "(2)وقد يذكر المدلولات والأقوال دون ترجيح مثل - اجتبيتها – من قوله تعالى:***وَإِذَا لَم تَاتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا*** *الأعراف من الآية 203,حيث قال:***لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا*** تحضيض على اختراعها ,أو جمعها ,أو أخذها من الله ,أو استخراجها (.....)يقال:اجتبى:اخترع,أو جمع , (ثم يعرض لأصل الكلمة), يقال:جبيت الماء في الحوض أي جمعته, والحوض جابية لأنه جامع الماء ..."(3)

- **تناول المفردة بذكر مدلولها القرآني وعلاقته بالمدلول اللغوي** : ومثال ذلك –أثخن- من قوله تعالى: ***حَتَّى يُثْخِنَ فِي الاَرْضِ***الأنفال من الآية 67 , يقول عنه مبتدءا بمعناه اللغوي :"أثخنه المرض أثقله وأيضاً الثخين الغليظ الصلب ومن شأنه الثقل, وهو نفس ما ذهب إليه ابن منظور ,إذ يقول في مادة –ثخن-:"ثَخُن الشيء ثُخُونة وثَخَاتة وثِخَناً فهو ثَخِين :كَثُف وغَلُظ وصَلُب ." (4) (ثم يذكر المعنى القرآني فيقول) أو المعنى :حتى يقوى ويشتد ويغلب عدوه , فيعز الإسلام ويذل الكفر وأهله, (وبعد ذلك يبين العلاقة بين المعنيين فيقول)فأثخن للصيرورة ,أي صار ثخينا أي غليظا بالمبالغة في قتل الأعداء أو كثرة القتل توجب قوة الرهبة ,فعبر عنها بسببها وهو الإثْخَان"(5), ونجد هذا عكس ما ذهب إليه ابن فارس (ت395)إذ نسب الإثخان

---

(1) ينظر:اطفيش,السابق,ص30-32

(2)نفسه,ص65

(3) نفسه ,ص263

(4)ابن منظور ,السابق,م1, ص660-661

(5)اطفيش,نفسه,ص66

إلى العدو بقوله:" قال تعالى :* **حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ*** وذالك أن القتيل قـــد أُثقـــل حتى لا حراك به وتركته مثخناً أي :وقيذاً"(1) , وقد يأتي بالمعنى القرآني للمفردة ثم يشير إلى أنه المعنى الأصلي اللغوي ومثال ذلك-نكص – من قوله تعالى:* **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبِهِ*** الأنفال من الآية48, قال الشيخ:* **نَكضصَ*** رجع ***عَلَى عَقِبِهِ***في عقبه,أي خلفه,وإن قلنا :إن أصل النكوص الرجوع خلف لا مطلق الرجوع واستعمل على أصله كان قوله :***على عقبه*** تجريدا,وهو أن يجرد اللفظ عن بعض معناه فيعبر عن ذلك البعض بلفظ آخر أو يبقى على أصله فيكون * على عقبه*توكيدا."(2)

- **الاستشهاد والاستدلال اللغوي** :لقد وظف الشيخ هذا الجانب واستعان به في مناقشته المسائل اللغوية, مستحضرا الأبيات الشعرية, وإن كان ذلك نادرا وفي مواضع قليلة حسب الحيز المدروس,ولمقاصد مختلفة ,ومن أمثلة ذلك :استشهاده ببيت لحسان بن ثابت ,في إيراد مفردة –خَلْف- للخير ,رغم اشتهار ورودها في الشر كما جاء في قوله تعالى :***فَخَلَف مِن بَعْدِهِم خَلْف***الأعراف من الآية169,فيقول الشيخ:"شُهر في خلْف :السوء وهو المراد في الآية,وذلك في الغالب وقد يستعمل في الخير كقول حسان :

لنا القدم الأولى إليك وخَلْفُنَا لأولنا في طاعة الله تابع"(3)

وقد يأتي بالبيت الشعري لينفي دلاليته على معنى معين,فيرد الاستشهاد به ويجعل له مسوغا أو مخرجا لغويا آخر كنفيه كون الاثم من قوله تعالى: ***وَالاثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ***من أسماء الخمر ,فيقول عن معنى الاثم:"....وفسره ابن عباس والحسن البصري بالخمر لكونهما سبب للإثم الكبير في قوله تعالى: ***قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ *** البقرة / من الآية 217,وبعد استدلاله على مخالفة هذا الرأي يقول :وليس الإثم من أسماء الخمر بالوضع العربي بل بالعموم ,ولا أظن قول الشاعر :

نهانا رسول الله أن نقرب الزنا وأن نشرب الإثم الذي يورث الوزرا

وقول الآخر: شربت الخمر حتى ضل عقلي كذلك الإثم يذهب بالعقول

---

(1)أحمد بن فارس,مقاييس اللغة ,ت عبد السلام هارون,دار الفكر ,1979م, ج1,ص372

(2)اطفيش ,السابق,ص343

(3)اطفيش,نفسه,ص221

إلا مصنوعين إيهاماً أنه من أسماء الخمر-فيحكم عليهما بالوضع,أو يضع لهما مخرجاً فيقول -:وإلا فمرد البيتين التسمية مجازاً لأنه سبب الإثم ."(1) والبيت الأخير احتج به صاحب مختار الصحاح في باب أثم على كون الإثم من أسماء الخمر(2)واستدل أيضا ببيت في إثبات معنى الملك والتصرف لمفردة استوى من قوله تعلى ثم استوى على العرش ونصه: استوى بشر على العراق بغير سيف أو دم مهراق(3)

كما استدل أيضا بأقوال العرب في مثل قوله في جعل دعواهم من قوله تعالى: ***فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمُ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا** *الأعراف من الآية 5 ,.بمعنى دعاؤهم,فيقول :"حكى الخليل عن العرب :((اللهم أشركنا في صالح دعوى المسلمين))أي دعائهم .....وتقول العرب :((دعواهم يالكعب)) أي استغاثتهم "(4)

استشهاده بالقرآن الكريم :وقد نال هذا الجانب حظا وافرا في التوظيف اللغوي عند الشيخ وله أمثلة كثيرة منها: استدلاله على إثبات معنى لمفردة في آية , بآية أخرى ورد فيها ذلك المعنى بيناً جلياً وذلك في مثل قوله تعالى: ***فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمُ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا*** فلقد جعل الدعوى هاهنا بمعنى الدعاء واستدل على ذلك بقوله تعالى في آية أخرى:***دَعْوَاهُم فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ***يونس من الآية 10 , ففي الآية الثانية دلالة لفظة دعواهم على الدعاء جلية لورود صيغة الدعاء بعدها؛ سبحانك اللهم , واستدل أيضاً بقوله تعالى : ***فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُم حَتَّى جَعَلْنَاهُم حَصِيداً خَامِدِينَ***الأنبياء:15.(5) ونجد الأمر نفسه عند تناوله لمفردة الأنفال من فوله تعالى:***يَسْأَلُونَك عَنِ الاَنفَالِ*** الأنفال:1

وقد يورد الآية للاستدلال على خلاف ما ذهب إليه من معنى أو لكون الفظ يحتمل المعنيين ومثال ذلك قوله في –أمطر– من قوله تعالى: * **فَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً***الأعرف من الآية84 , فجعل أمطر في الشر ,كأوعد ومطر في الخير كوعد ,ثم قال :ولعل هذا في الغالب فقد قال الله عز وجل :***هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا*** الأحقاف

---

(1)اطفيش السابق,ص48

(2)ينظر :محمد بن أبي بكر الرازي,مختار الصحاح,تقديم يحي مراد,مؤسسة المختار, القاهرة,ط1, 2007م, ص19

(3) اطفيش,نفسه,ص75-76

(4)اطفيش,نفسه,ص10

(5)ينظر, نفسه ،ص10

من لآية 24 , وهم بظنونه خيراً فأتى بالآية للاستدلال على خلاف ما ذهب إليه . وهذا المعنى عند ابن قتيبة إذ يقول:" قال أبو عبيدة :كل شيء من العذاب يقال فيه أمطرنا بالألف , قال تعالى :***فَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ** *الأنفال32, وكل شيء من الرحمة والغيث يقال فيه مطر ,وغيره يجوز مُطِرْنا وأُمْطِرْنا في كل شيء."(1)وقد يُسَوِّغ للمعنى المخالف مخرجاً,كقوله في تسمية البحر: لا يسمى بذلك إذا كان عذباً (2),جاء في اللسان في مادة –يمم-"اليم :البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطاه(.....), ويقع اليم على ما كان ماؤه ملحا زعافاً"(3), ثم أورد ما يخالف ذلك في قوله تعالى :***وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ***فاطر من الآية 12,ويسوغ لذلك بقوله :هذا تغليب

كما يستدل بالقرآن في مناقشته بعض المسائل اللغوية , كحديثه عن(لو) في كونها تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط,قال :"بل هذا غالب فلو الثانية ـــ وهو يقصد من قوله تعالى :***وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُم وَلَوَ اَسْمَعَهُم لَتَوَلَّوْا وهُم مُّعْرِضُونَ*** الأنفال /23 ـــ من غير الغالب فإن التولي عند عدم الاستماع أولى , ويستدل لذلك بقوله تعالى : ***وَلَو سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُم** "فاطر من الآية13 فإن الاستجابة عند عدم السماع أولى"(4)

الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف: لم يغفل الشيخ هذا الجانب في تناوله المعجمي إذ نجد ذلك عنده في أكثر من موضع منها: استشهاده على معنى العَرَض من قوله تعالى:***يَاخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الاَدْنى*** الاعراف 169,حيث قال:"هذا المال الأدنى ,أي القريب الزوال , أو المال الدنيء الخسيس,(.....) وذلك مال الدنيا وعرضه ما تيسر لهم أخذه من حلال أو حرام,سمي عرضاً لعدم ثباته , وهي من بين معاني –عرض- في اللغة كما جاء في مختار الصحاح:"والعرض بوزن الفلس المتاع وكل شيء عرض ,إلا الدرهم والدينار فإنهما عين." فقد استثنى الدرهم والدينار ,بينما جعل صاحب اللسان -العَرَض- المال الكثير,وأشار إلى أن صاحب

---

(1)عبد الله بن مسلم بن قتيبة , أدب الكاتب ,تح محمد الدالي,مؤسسة الرسالة ,بيروت,دط,دت,ص350

(2)ينظر:اطفيش,السابق,ص163

(3)ابن منظور,اللسان, م9, ص463

(4)اطفيش,نفسه,ص303

القاموس ,جعل العَرَض بالتحريك ,المال قل أو كثر."(1) مستدلا على هذا المعنى بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل فيه : ((**الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر**)),وقوله أيضاً: ((**الدنيا عرض حاضر وظل زائل**))"(2)

ومن ذلك أيضا استدلاله على معنى القوة في قوله تعالى :***وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ** *الانفال من الآية 55,بأنه :أي قوة كانت مما يقوى به في الحرب , بما رواه عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول:((* **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ*** ؛ألا إن القوة الرمي)) ثلاثا(3),وبقوله صلى الله عليه وسلم ((**انتضلوا أو اركبوا ,وأن تنتضلوا أحب إلي**)) وبعد ذلك يعلق بقوله:وهذا تمثيل للقوة منه صلى الله عليه وسلم لا حصر منه للقوة في الرمي."(4)

- **إشارته إلى لغات القبائل واستناده إلى أقوال علماء اللغة** في كثير من المسائل ,معتدا برأيهم أو مناقشا له ونجد ذلك عنده في غير ما موضع من بينها :في تفسيره لقوله تعالى : ***رَبَّنَا اَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ** *الأعراف من الآية89, ففسر الفتح على أنه الاحتكام والتقاضي, روى ابن منظور قول الأزهري :"الفتح أن تحكم بين قوم يختصمون إليك"(5) واستند الشيخ اطفيش في ذلك إلى ابن عباس في قوله:"ما كنت أدري ما قوله تعالى :***رَبَّنَا اَفْتَحْ***حتى سمعت ابنة ذي يزن وقد جرى بيني وبينها كلام , فقالت:أفاتحك أي أقاضيك" , وقد روى نسبتها إلى لغتها فقال:"قيل الفتح بمعنى الحكم والقضاء لغة حمير,وقيل لغة مراد " (6) ,وقد يناقش القول كما فعل مع قول الزجاج أن:" (ذات)بمعنى حقيقة الشيء كما يستعمل في علم الكلام",في معرض شرحه لقوله تعالى : ***وَأَصْلِحُوا ذَاتَ**

---

(1) الرازي ,مختار الصحاح,ص250

(2)اطفيش,نفسه ,ص222

(3)أبي داود سليمان بن الأشعث,صحيح سنن المصطفى,دار الكتاب العربي,بيروت,دط,ج1,ص394

(4)اطفيش,السابق,ص355

(5) ابن منظور, اللسان,م7,ص11

(6)ينظر اطفيش ,السابق,ص125

بَيْنِكُمْ* الانفال من الآية1, إذ فسرها الشيخ بالحالة التي بينكم اجعلوها صالحة بالود ,واحتج في رد رأي الزجاج بأن ذلك المعنى لم يثبت في اللغة."(1)

خلاصة منهجه في التوظيف المعجمي :ومن هنا يمكن القول أن الشيخ في تناوله للتوظيف المعجمي قد سلك منهجاً قوامه:تناول المفردة القرآنية تناولاً معجميا باحثا عن المعنى القرآني لها , وذلك بردها إلى أصلها اللغوي, معتمدا في ذلك على المعاجم ,وأقوال علماء اللغة ,كالقاموس المحيط , ولسان العرب ,وأقوال ابن عباس والأصمعي(ت216هـــ) وابن قتيبة(ت276هـــ), مستندا إلى الصرف ومباحثه من اشتقاق وتقلبات صرفية وما يعتريها ,مستشهدا بكلام العرب شعرا ونثرا, والقرآن الكريم,والحديث النبوي الشريف,في إثبات معاني الألفاظ ، مورداً لأقوال العلماء وآرائهم معتداً بها أو مناقشا لها , وقد يذكر الآراء مع الترجيح أو بدونه, مستطردا في بعض المسائل,وكذلك بذكر جملة من الفوائد لها تعلق باللفظ غير لازمة لتوضيح معناه,محاولا الربط بين المعاني اللغوية والمعاني الْمُرادة من كلام الله عز وجل .

---

(1) ينظر:اطفيش ,السابق,ص271

-مجالات التوظيف المعجمي

اختلفت أغراض الشيخ في توظيفه للبحث المعجمي في تفسيره,على حسب الموقف والحاجة ,لأن" به يمكن شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها حسب الوضع "(1),ويمكننا أن نعرض لمجالات التوظيف عند الشيخ حسب النقاط التالية:

– **الاستعانة بالمعجم للوصول إلى المعنى المراد من كلام الله عز وجل**,وهو لُب الباب ومقصده الأساس ,بل وكما ذكرنا آنفا,إن فهم كتاب الله,من بين أعظم الأسباب في وضع المعاجم ,ولعل الأمثلة على هذا المجال كثيرة نذكر منها :تفسيره لـــ – سيماهم- من قوله تعالى :***يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُم *** الاعراف من الآية 44 ,بعلاماتهم مستعينا بالرجوع إلى المعجم وأصل الكلمة ومعانيها ليبلغ المراد منها ,فقال :"من سام الفرس إذا أرسلها في المرعى ,من السيمة بمعنى العلامة ,لأنهم يُعَلمون الدابة بعلامة ويسرحونها في المرعى (.....) ثم يربطها بالمعنى داخل السياق القرآني فيقول :وذالك كاف في المعرفة إذ لا نور للكافر في وجهه ولا ظلمة للمؤمن يومئذ."(2)ومن أمثلة هذا المجال أيضاً تفسيره لليم بالبحر من قوله تعالى : ***فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ** *الأعراف من الآية 136, وربطه بين المسمى والمفسر به إذ يقول بعد ذكره المعاني المختلفة:"وسمي البحر يما لأنه يقصد بالانتفاع , من معنى يمم أو تيمم أي قصد,"(3), وأيضا تفسيره لـــ–أثخن – من قوله تعالى:* ***حَتَّى يُثْخِنَ فِي الاَرْضِ***الأنفال من الآية67

– **توظيف المعجم لرد معنى يُتوهم** أو لا يراه الشيخ المراد من الآية وذلك في مثل تفسيره –مسجد – من قوله تعالى :***وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ** * الأعراف من الآية 29,بموضع السجود,وأبطل كون القصد منها المسجد.وأيضا تفسيره الإثم من قوله تعالى :***وَالاِثْمَ والْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ** *الأعراف من الآية 33,وعارض كون المعنى المراد هو الخمر وهو رأي ابن عباس والحسن البصري"(4)

---

(1)ينظر:فوزي يوسف الهابط,المعاجم العربية موضوعاتها وألفاظها ,الولاء للطبع,ط1 ,1996م, ص6

(2)اطفيش ,تيسير التفسير ,ص67

(3)اطفيش ,نفسه,ص163

(4)نفسه,ص42. 48

– **توظيف المعجم لتعضيد القراءة القرآنية** : فنجده حين مناقشته للمسائل اللغوية يشير إلى قراءة , مبينا صحتها أو شذوذها مثل: اعتباره قراءة معائش من قوله تعالى:***وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ***الأعراف من الآية10بالهمزة شاذة ,وليست عن نافع (169هـ)–لأن نافع (169هـ) قرأها بغير همز ,بجمعها على الأصل :معيشة وهو مذهب الرازي(1) , يقول الشيخ:"والصحيح أن قراءة معائش بالهمزة شاذة خارجة عن السبعة ,وليست عن نافع بل قرأ بها أبو جعفر المدني,فإما على الشذوذ **(**ويضع لها مخرجاً**)** وإما على أن الميم أصل والياء زائدة ,فصح فلبها همزة ."(2) فهو هنا يبين اختلاف القراءة لاختلاف الأصل اللغوي للمفردة ,

–**وقد يذكر الشيخ المسائل اللغوية استطراداً** بعد شرحه الآية وتوظيف المعجم فيما يعينه لتوضيح المعنى المراد ونجد ذلك في مثل: ذكره لأوقات النهار في معرض تفسيره لقوله تعالى :***أَن يَّاتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى** * الأعراف من الآية 97, قال:"أي الضحى الأول وهو شباب اليوم,**(**ويضيف بعدها **)**وأوقات النهار :الدرور, والبزوغ والضحى , والغزالة , والهاجرة , والزوال , والدلوك , والعصر , والأصيل , والصنوت , والحدور والغروب , ويقال :البكور , والشروق , والإشراق , والراد , والضحى الأكبر و والمنوع , والهاجرة والاصيل , والعصر , والطفل و والحدور , والغروب ." (3)واستطراده أيضا في ذكر ألقاب الملوك في معرض حديثه عن فرعون في تفسير قوله تعالى : ***ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى بِئَايَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ***الأعراف من الآية104 فقال :"ومن ملك مصر في الجاهلية يسمى فرعون , ومن ملك عمان يسمى الجلندي, ومن ملك الحبشة يسمى النجاشي , ومن ملك الترك يسمى خاقان , ومن ملك الأندلس يسمى لدريق بالدال أو بالزاي , ومن ملك البربر يسمى جالوت وكسرى لمن ملك الفرس (.....) ثم يسوق بيتين له في ذلك منها :

رسول به كسرى كسير, وقيصر قصير ,ذليل هان يغبط زَقْلَابَا (4)

---

(1) الرازي ,مختار الصحاح,ص271

(2)اطفيش,نفسه,ص17

(3) اطفيش , السابق,ص132

(4) نفسه,ص138

المبحث الثاني :التوظيف الصرفي

1- منهج الشيخ في التوظيف الصرفي

يعتبر الدرس الصرفي من أهم العلوم التي يحتاجها المفسر عموما ,والمفسر اللغوي على وجه الخصوص وهو من بين المباحث اللغوية التي تهتم بالمفردة , من حيث الأبنية والأوزان ,وما تعلق بها من اشتقاق على رأي من اعتبره من علم الصرف(1) ,وهذا استنادا إلى تعريف هذا العلم فهو :"علم تعرف به أبنية الكلمات المتصرفة وما لأحرفها من أصالة و زيادة ,وصحة وإعلال ,وما يطرأ عليها من تغيير ,إما لتبدُّل في المعنى (كتحويل المصدر إلى صيغ الماضي والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول.....وكالنسبة والتصغير),أو تسهيلا للفظ فينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والإدغام."(2) , ولعل فطانة الشيخ وزاده اللغوي,جعلاه لا يغفل هذا الجانب في تفسيره وسنعرض لمنهجه في التوظيف الصرفي في النقاط التالية :

- **الأبنية والأوزان والاشتقاق وما تعلق بهما** : ولهذا الجانب أمثلة كثيرة في تفسير الشيخ إذ لا نجده يمر على لفظ مقفل أو فيه خلاف إلا ويرجعه إلى أصله , مبيناً اشتقاقه ووزنه و مشيراً إلى سبب الاختلاف فيه, ومن أمثلة ذلك إرجاعه مفردة –حُلَي- من قوله تعالى :***وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ***الأعراف من الآية 148, إلى أصلها , فقال :"والأصل حُلُوْيٌ بضم الحاء واللام وإسكان الواو والإعراب على الياء ...."(3) وقد ذهب ابن منظور وابن فارس إلى غير ذلك حيث جعلوا أصله حُلَى(4), وقد يشير إلى وزن المفردة مثل قوله في – فئة – من قوله تعالى :***إِذَا لَقِيتُم فِئَةً فَاثْبُتُوا***الأنفال من الآية 45 ,ووزن 'فئة ' فعة , حذفت لامه , أصله فأو. (5) وكذلك مع مفردة –متحيز-من قوله تعالى:* **أو متحيزا إلى فئة** *الأنفال من الآية 16 , إذ يشير إلى أصلها وزنها فيقول:"فالأصل متحوز ,بوزن متفعل , أو

---

(1)إميل بديع يعقوب,موسوعة علوم اللغة العربية,دار الكتب العلمية ,بيروت لبنان,ط1, 2006م ,ج6, ص495

(2)المرجع نفسه ,ص524

(3)أطفيش ,تيسير التفسير,ص184

(4)ينظر:ابن منظور ,م2,ص580

(5)اطفيش ,السابق ,ص338

مُتَحَوْيز ,بوزن مُتَفَعْيل."(1)

أما عن اشتقاق الكلمات بعضها من بعض فنجده أيضا يشير إليه في معرض توظيفه الصرفي فيشير إلى الكلمة وأصل اشتقاقها,ومن أمثلة ذلك قوله في مفردة –هدنا– من قوله تعالى: ***إنَّا هُدْنَا إلَيْكَ*** الأعراف من الآية 156 , فيبين أن الاختلاف في الكلمة راجع إلى الاختلاف في المعنى الذي اشتقت منه؛ فهاد يهود بمعنى الرجوع,وهاد يهيد بمعنى الميل أي مال يميل (2),وإلى هذا أشار الذهبي بقوله:" إن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف باختلافهما." (3) ونجده أيضا يشير إلى اشتقاق المفردة عند تناوله لمفردة –مَطَرًا– فيقول بعد شرحها :"...وسماه باسم إنزاله واشتق منه أمطر ,فمطراً مفعول به لأنه الحجارة ,ويجوز كونه مفعولاً مطلق على أنه اسم مصدر , أي إمطاراً ."(4)

– **الحذف والزيادة والقلب والإدغام** :فحين معالجة الشيخ للمفردة من الناحية الصرفية , فإنه يشير إلى هذه المباحث بحسب الألفاظ والكلمات وما يعتريها أثناء اشتقاقاتها من تغير من هذا القبيل ,ومن أمثلة ذلك: ما طرأ لمفردة – يطيروا –من قوله تعالى: ***يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ*** *الأعراف من الآية 131, من قلب وإدغام فقال :"***يطيروا*** *يتطيروا,قلبت التاء طاء وأدغمت ,وهو مضارع اطّيّر بهمز الوصل الحادثة على صيغة التفعل"(5),أي أن الألف زائدة في اطّيّر، كذلك الأمر مع مفردة –ءامننتم– إذ أن أصلها من ثلاث همزات والطارئ عليها الحذف والتسهيل¨ يقول :" ***ءَامَنتُم*** من ثلاث همزات الأصل الأولى للاستفهام التوبيخي محققة محذوفة في الإمام– أي في مصحف الإمام– ,والثانية هزة أفعل مسهلة بين همزة مفتوحة وبين همزة ساكنة ثابتة ثم يوضح ذلك بإرجاعها إلى الأصل :والأصل ((أَ أَ أْ)) بهمزة مفتوحة فهمزة مفتوحة أيضا فهمزة

---

(1)اطفيش, السابق,ص292

(2)نفسه,ص198

(3)محمد حسين الذهبي,علم التفسير ,دار المعارف,دط ,دت ,ص53

(4) اطفيش ,نفسه,ص

(5) نفسه,ص

¨ التسهيل عند القراء هو: حكم يلحق الهمزتين المزدوجتين إذا تماثلتا, فإن الثانية تنطق بين بين أي بينها وبين الحرف =

ساكنة قلبت ألف وكذا في غير هذه السورة"(1)وذهب صاحب مختار الصحاح إلى أن أصل آمن أَأْمن ,بهمزتين لينت الثانية (2),وقد اعترض ابن بري على قول الجوهري في الصحاح ((لينت))كما روى ابن منظور:"قال ابن بري : قوله- أي الجوهري –بهمزتين لينت الثانية , صوابه أن يقول أُبدلت الثانية"(3) والإبدال من مصطلحات علم التجويد وهو حكم يتعلق بالهمز المزدوج .(4),

- **وقد يشير الشيخ** عند تناوله للمفردة إلى صيغتها من حيث الجمع والتثنية والإفراد أو التذكير والتأنيث مع ذكر الأحكام المتعلقة بذلك أحياناً كقوله في مفردة –ثقالاً- من قوله تعالى :***حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيتٍ** الاعراف من الآية 57:"***ثقالاً*** بصيغة الجمع ,أي ثقيلات بالماء -ثم قال-وما واحده بالتاء يجوز تذكيره وإفراده -ولذلك جاء-***سقناه*** أي السحاب ,قيل الإفراد والتذكير مراعاة للفظ"(5) وفي تفسيره لقوله تعالى: ***فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِم خَلْفٌ** الأعراف من الآية 129, يحقق في صيغة مفردة خلف هل هي جمع أم اسم جمع فيقول :"....وقي ل في المسكن – أي خلْف – أنه جمع خَلِيف , ويرده أنه لا يثبت جمع فَعِيل على فَعْل ,...- ثم يؤيد كونه اسم جمع –فاسم الجمع أولى به , وقيل جمع لخالف كراكب وركب ,وتاجر وتجر "(6), والملاحظ إيراده للآراء المختلفة ,مشيراً إلى الرأي الذي اختاره منها , كما أشار إلى الجمع المعنوي في قوله تعالى: * **فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمَ الضَّلاَلَةُ** * الأعراف من الآية30, فقال :"*فريقاً*

= المجانس لحركتها,إن كانت مفتوحة فبين الهمزة والألف, وإن كانت مضمومة فبين الهمزة والواو ,وإن كانت مكسورة فبين المهوزة والياء /ينظر إبراهيم المارغني ,النجوم الطوالع,ص67

(1) اطفيش،المصدر السابق,ص148

(2) الرازي,مختار الصحاح,ص28

(3)ابن منظور,اللسان,ج1, ص233

(4) ينظر ,عاشور خضراوي الحسني ,أحكام التجويدبرواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق,مكتبة الرضوان ,دط, 2005م, ص62

(5)اطفيش.نفسه,ص84

(6)نفسه,ص221

حال من الواو – أي واو تعودون في الآية التي قبلها –هدى بنعمته أي هداه –على أساس أن مفردة فريقا على صيغة المفرد ,ثم يختار غير ذلك فيقول:-والأولى هداهم لأنه جمع في المعنى "(1),ولقد أشار الشيخ عند تفسيره لقوله تعالى: * **وَعَلَى الاعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ** * الاعراف من الآية46, استطراداً إلى رأي من ذهب إلى أن المراد من مفردة - رجال – ملائكة يعرفون الفريقين بسيماهم بقوله:"والتأنيث بتأويل الجماعة في قوله تعالى: ***تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ*** * القدر من الآية4,وقوله تعالى:***تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ***النحل من الآية32,وقوله تعالى :* **إِلَّا أَن تَاتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ** *الأنعام من الآية159"(2), وكأن الشيخ يجيب من اعترض على تفسير –رجال – بالملائكة إذ أنها خوطبت في القرآن بالتأنيث , مستندا إلى الآيات السابقة ,بأن الخطاب في الآيات موجه للجماعة , ومن ا الباب أيضا ذكره جواز وجهي التذكير والتأنيث في لفظة – السلم – من قوله تعالى :* **وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا** * الأنفال من الآية 61 , فقال :"والسلم يذكر ويؤنث,وأصله التذكير , وأما التأنيث فحمل على ضده المؤنث وهو الحرب "(3)

توظيفه للتأصيل الصرفي :كالقياس في مناقشته لصيغة القصوى من قوله تعالى :***إِذَ اَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى*** *الأنفال من الآية 42,حيث اعتبر أن صيغتها شاذة قياساً, فقال :"ولفظ القصوى شاذ قياساً فصيح استعمالا ,-وأشار إلى الصيغة القياسية الصحيحة – والقياس قلبُ وَاوِهِ ياءً ,لأن فعلى الواوي اللام الذي هو وصف تقلب واوه ياء كالدنيا والعليا ,فإنهن من دنا يدنو, وعلا يعلو , وقصا يقصو ." (4), وهذا ما ذهب إليه المكودي في شرحه لقول ابن مالك(ت673هـ) في ألفيته :

بالعكس جاء لام فعلى وصفا وكون قصوى نادرا لا يخفى

وأشار بقوله وكون قصوى نادرا إلى لغة الحجازيين في قصوى والقياس فيه قصيا لأنه من باب دنيا وعليا "(5)

---

(1)اطفيش,السابق,ص43

(2)نفسه,ص66

(3)نفسه,ص360

(4)نفسه,ص332

(5)عبد الرحمان بن علي المكودي, شرح المكودي على ألفية ابن مالك ,مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده , مصر,ط3, 1953م, ص339

وكأني به قد نفى كون قصوى صحيحة القياس إن كانت وصفا كما قال اطفيش ,بعلة أن الأمر متعلق بمن كانت لامه واوا أبدلت ياء بقوله في شرح الشطر الأول من البيت :" يعني أن لام فعلى وصفا بضم الفاء إذا كانت واوا أبدلت ياء نحو دنيا وعليا أصلهما دُنْوى وَعُلْوى لأنهما من الدنو والعلو ."(1)

وقد يعرض أيضا في تناوله الصرفي للمفردة القرآنية إلى القراءات ولغات العرب وأقوال العلماء , مبينا لها أو مستنداً إليها في إثبات صحة صيغة أو سلامة اشتقاق أو رد رأي يخالف ما ذهب إليه , ومن أمثلة ذلك: إشارته إلى أن صيغة فُعْلَى الواوي اللام الذي هو وصف تقلب واوه ياء كالدنيا , وقياساً على ذلك تصاغ – القصيا – , ثم يشير إلى أنها قراءة زيد ابن علي , وقبل ذلك نسبها إلى لغة تميم حيث قال : وتميم تقول ((القصيا)) بالياء ثم يستند إلى قول الزمخشري معضدا به قراءة ورش ((القصوى)) حيث قال :والصواب ما قاله الزمخشري في المفصل :"إن فعلى تقلب واوه ياء في الاسم دون الصفة , وأن القصوى صفة , أي جار على القياس "(2) وكذلك استناده إلى قول ابن عقيل في أن مَصَاوب سمع مصائب بالهمزة يقول الشيخ :كما سمع مصائب بالهمزة نص عليه ابن عقيل ثم يشير إلى وجه القراءة فيها فيقول: "والصحيح أن قراءة معائش بالهمزة شاذة خارجة عن السبعة , وليست عن نافع ,بل قرأ بها أبو جعفر المدني والأعرج. " (3) ولقد رجع إلى قول ابن قتيبة في كون متحوز ومتحيز جائزان في اللغة في تفسير قوله تعالى :***أو متحيزا إلى فئة** *الأنفال من الآية16, فقال :"وجاء في اللغة تحوز وتحيز ,قال ابن قتيبة :تَحَوَّزَ تَفَعَّلَ وتَحَيُّزْ تَفَيْعُل ,وأجاز غير واحد كون تحيز ومتحيز تفيعل مراعاة لكثرة ذكر الحيز ,وكأن أصله ياء مع أن أصله واو .(4), جاء في أدب الكاتب , في باب أبنية من الأفعال مختلفة بالياء والواو وبمعنى واحد,ما نصه :"تَحَيَّزْت إلى فئة و(تَحَوَّزت) أي انْحَزْت ,ويقال :مالك تَحَوَّز كما تَحَوَّز الحية ,وتَحَيَّز."(5)

---

(1)عبد الرحمان بن على المكودي , المرجع السابق,ص339

(2) اطفيش,تيسير التفسير,ص339

(3)نفسه,ص16

(4)نفسه,ص292

(5)عبد الله بن قتيبة ,أدب الكاتب ,ص473

وخلاصة ما يمكن قوله حو ل منهج الشيخ في تناوله للبحث الصرفي في تفسيره , من خلال تتبعنا للقضايا الصرفية , وكيفية توظيفها والاستفادة منها في التفسير ؛ أنه يعرض للفظة من حيث صيغتها إفرادا أو جمعاً ,أو تذكيرا أو تأنيثا ,ثم يذكر ميزانها الصرفي , بالرجوع إلى أصلها مستندا إلى صيغها الاشتقاقية مشيرا إلى ما فيها من قلب أو إبدال أو إدغام أو زيادة أو نقصان,منبها على الشذوذ والصحة فيها ,مشيرا إلى اللغة والقراءة راجعا إلى أقوال العلماء وآرائهم ,مؤيدا أو مناقشا , وإن أكثر ما يميز منهجه, عرضه للآراء المختلفة في القضية الواحدة ,وتجدر الإشارة إلى أن هذا المنحى من التعامل لا يسلكه مع كل المفردات , وإن وجد في بعضها ؛بل حسب ما تقتضيه كل مفردة .

مجالات التوظيف الصرفي

ولما كان للصرف تعلق كبير بالمفردات اللغوية , وقد يتغير مدلول المفردة بتغير بنيتها وصيغتها الصرفية, وما يطرأ عليها من تقلبات , وجدنا الشيخ وظف كثيرا هذا الجانب في التناول المعجمي للفظ , ولعل المصَوِّغ لذلك دوافع عدة منها :

-**الوصول إلى المعنى الأنسب والدلالة الأقرب للمفردات ,المناسبة للآيات القرآنية** : وهو الهدف الأساس من التوظيف اللغوي عموما والصرفي خصوصا لأن به يعرف أصل الكلم,وعليه يترتب المعنى الأصلي , ومن أمثلة ذلك , عند تفسيره لقوله تعالى : ***وَعَلَى الَاعْرَافِ رِجَالُ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُم*** * الأعراف من الآية46, رجع إلى أصل مفردة – سيماهم- بقوله :"من :سام الفرس إذا أرسلها في المرعى , من السيمة بمعنى العلامة ،لأنهم يعلمون الدابة بعلامة ويسرحونها في المرعى – ثم يعرض لرأي آخر في المفردة – بقوله أومن :وسم أي جعل علامة فقدمت السين على الواو وقلبت ياء للكسر (.....)وذالك كاف في المعرفة " (1)ولقد أشار ابن منظور إلى هذا الأصل مع عدم ذكر القلب فيه بل جعل فيه عوض فقال في مادة – وسم -:"وسم الوسم أثر الكي والجمع وسوم (.....), وقد وسمه وسما إذا أثر فيه بسمة وكي والهاء عوض عن الواو ."(2) وفي إرجاعه مفردة – خييفة- من قوله تعالى :***تَضَرُّعاً وَخِيفَةً*** الأعراف من الآية205 إلى أصلها وهو الخوف لتكسب معناه , بإظهار ما حدث فيها من قلب , فقال :"نوع من الخوف العظيم ,يعالجه الإنسان من

---

(1)اطفيش,السابق,67

(2)ابن منظور , اللسان ,م9, ص305

نفسه ,قلبت الواو ياء للكسر قبلها ."(1)ومن ذلك أيضا ,بحثه الصرفي للفظة – يطيروا- من قوله تعالى: ***وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا*** الأعراف من الآية131,ولفظة هدنا من قوله تعالى: ***إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ*** * الأعراف من الآية156

- **توجيه القراءات القرآنية** : كما في تناوله لمفردة – القصوى-من قوله تعالى:* **إِذَ اَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى***الأنفال من الآية42,فعد عرضه لما فيها من تأويلات صرفية ,وصحة القياس فيها وخلافه,إذ أثبت صحة قياسها على كونها صفة مستندا إلى قول الزمخشري في أن فُعْلَى تقلب واوه في الاسم دون الصفة ,وأن – القصوى – هاهنا صفة ,فقراءة نافع جارية على القياس الصحيح,ثم يشير إلى أن القصيا بالياء قراءة زيد بن علي (2) وكذلك في رده على من خطأ نافع في قراءته هدنا من قوله تعالى:***إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ***الأعراف من الآية 156 بأنها قراءة صحيحة متواترة ,واعتبر الاختلاف راجع إلى معنى أصل الكلمة ,فالفرق بيت قراءة نافع ,وزيد بن علي رضي الله عنه,في أن هدنا عند نافع من هاد يهود أي الرجوع برفق ,وهو ما ذهب إليه الرازي إذ قال :"هاد تاب ورجع إلى الحق ,وبابه قال فهو هائد"(3),وعند زيد من هاد يهيد أي مال يميل.

-**توظيف الصرف لإثبات صيغة وإزالة اللبس عنها** :كقوله في- خلف – من قوله تعالى ***فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِم خَلْفٌ*** * الأعراف من الآية 129, أنه ليس بجمع خَلِيف ,ويرد ذلك بقوله :"أنه لا يثبت جمع فَعِيل على فَعْل, ثم يرجح أنه اسم جمع فيقول :"(4)فاسم الجمع أولى به." فهو يعضد كون خلْف اسم جمع يطلق على خلف السوء ,وقد ذهب بعض الدارسين لغريب القرآن أن خلْف , تطلق على الفاسد في نفسه أو فيس كلامه كما جاء في المثل :سكت دهرا ونطق خلْفا , أي كلاما فاسدا (5), وعند تفسيره لقوله تعالى :* **فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالمِيزَانَ***الأعراف من الآية85,وقف على مفردة –الميزان- ونفى كون الميزان اسم آلة, وأن يرد

---

(1)اطفيش,السابق,ص266

(2)نفسه ص332-333

(3) االرازي ,مختار الصحاح,ص397

(4) اطفيش ,نفسه, ص121

(5)الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني),المفردات في غريب القرآن,مكتبة نزار مصطفى الباز,دط,دت,ج1,ص206

الكيل إليه على سبيل الإضافة ,لاستيفاء المعنى,حيث أن المعنى تام دون حذف أو إضافة ,وهذا بجعل الميزان مصدر ميمي ,أي ألكيل والوزن ويحتج لذلك بأن الإيفاء لا يكون لآلة الكيل أو الوزن ,بل للكيل والوزن ,وعلى ذلك يثبت أن الكيل هنا على معنى المصدر , وكذلك الميزان كالميعاد بمعنى الوعد .(1)

(1) ينظر اطفيش ,السابق,ص118

الفصل الثاني

الفصل الثاني : التوظيف النحوي والدلالي

المبحث الأول:التوظيف النحوي

1- منهج الشيخ في التوظيف النحوي

2- مجالات التوظيف النحوي

المبحث الثاني: التوظيف الدلالي

1- الدلالة الصوتية

2- الدلالة الإفرادية

3- الدلالة التركيبية

المبحث الأول :التوظيف النحوي

1- منهج الشيخ في التوظيف النحوي

كثيراً ما يشير الباحثون إلى العلاقة الوطيدة بين علم النحو والقرآن الكريم ,فيجعلون حفظ اللسان من اللحن والزلل في تلاوته ,وحفظ الأفهام والألباب من البعد عن مقاصده ومراميه,سبب رئيس ووجيه في وضع النحو العربي , قال ابن خلدون متحدثا عن ضعف الملكة اللغوية :"..وخشي أهل العلوم أن تفسد تلك الملكة رأسا ويطول العهد بها ,فينغلق القرآن والحديث على الفهوم ,فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين تلك الملكة مطردة ,شبه الكليات والقواعد."(1), ومن جانب آخر يعتبر القرآن الكريم مرجعا أساسا وأصلا جليلا من أصول التقعيد النحوي ,إذ "من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ولغة العرب الذين لم تفسد سليقتهم استنبطت قواعد العربية ."(2),ومن هذا المنطلق تنبه الدارسون للقرآن وخاصة المفسرون إلى ضرورة هذا العلم في تفسير كتاب الله تعالى ,فمن البديهي أنه "لا نستطيع أن ندرك المقصود من نص لغوي , دون معرفة بالنظام الذي تسير عليه هذه اللغة."(3)

لقد استعان الشيخ بالجانب النحوي في تفسيره ,فأفاض في ذكر السائل النحوية , حتى أن القارئ العادي لتفسيره , يلمح ذلك التوظيف بكل تمظهراته , من أبواب وذكر للمسائل و الآراء والخلافات النحوية , والمدارس,موضحا ومبينا حسب الضرورة والاقتضاء , ونوضح منهجه في التوظيف النحوي حسب النقاط التالية :

المحل الإعرابي للمفردات والجمل: تأخذ الكلمات العربية في التركيب محلا إعرابيا , وذلك حسب موقعها في الجملة,وتكون إما عامة أو معمول فيها ,إذ أن الإعراب :"هو تغيير أواخر الكم لاختلاف العوامل الداخلة

---

(1) ابن خلدون ,المقدمة,دار الفكر,بيروت لبنان, ط1, 2004, ص621

(2) ينظر:أحمد وليد جابر ,تدريس اللغة العربية ,مفاهيم نظرية وتطبيقات علمية, دار الفكر, عمان, ط1, 2002م, ص340

(3) عبده الراجحي ,التطبيق النحوي ,دار النهضة العربية , بيروت, دط,دت,ص6

عليها لفظا أو تقديراً."(1) ,ولا يكاد الشيخ يمر على مفردة أو آية يتعلق معناها بموقعها الإعرابي إلا ويذكره لأن به يُميز المعنى ويُوقف على أغراض المتكلمين, ومن أمثلة ذلك وقوفه على الحروف المقطعة في أول سورة الأعراف وذكر محلها من الإعراب وما يترتب عليه بالنسبة للكلمات المتعلقة بها, فيتغير محلها بتغير محل الحروف يقول الشيخ * **الَـــمِّصَ*** من الحروف المقطعة أوائل السور استأثر الله بعلمها , أو اسم للسورة ,-ويترتب على ذلك – (.......),إذا جُعل اسما للسورة أو للقرآن فهو مبتدأ خبره كتاب , أو هو حروف مراد بها التنبيه على تلقي ما يوحى إليه من جنس الحروف (.....), أو المؤلف من جنس هذه الحروف كذا ,وكتاب على هذا خبر لمحذوف ,أي وهذا المؤلف كتاب ."وقدر أيضا بـــ"هو كتاب"(2),و في قوله تعالى : * **قَالَ الْمَلَأُ الذِينَ اسْتَكْبُروا مِن قَوْمِهِ للذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِـــمَنَ ـــ امَنَ مِنْهُم***الاعراف من الآية 75 "- لمن – بدل كل من قوله - للذين – إذا فسر المستضعفون ,هم من آمن والهاء للقوم ."(3)وقوله في -علما – من قول الله تعالى : ***وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا*** * الأعراف من الآية 89 ,"تمييز عن الفاعل ,أي وسع علمه كل شيء." والتمييز عن الفاعل هو الذي يكون في أصل الجملة فاعلاً "(4) ,وفي فوله تعالى ***قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِباً*** *الاعراف من الآية 89. "-كذباً – مفعول به,وإن قلنا :(افترينا افتراء), فجعلنا -كذبا- مكان - افتراء - فمفعول مطلق."(5) وفي قوله تعالى في سورة الأنفال من الآية2 :***إِنَّمَا الـــمُومِنُونَ*** مبتدأ, خبره قوله: * **الذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ***(6),أما عن محل الجمل فمثاله :في قوله تعالى:***قاَلَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمُ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُم عَلَى الْعاَلَمِينَ*** *الأعراف / 140, قال الشيخ في –فضلكم على العالمين - :" والجملة حال - ثم يفسر

(1) محي الدين عبد الحميد, التحفة السنية في شرح المقدمة الأجرومية

(2)اطفيش،التيسير,ص5م.ومحي الدين الدرويش, إعراب القرآن الكريم وبيانه ,اليمامة ودار ابن كثير ,دمشق بيروت , ط3, 1412هـــ , 1996م, م3, ص294

(3)اطفيش ,نفسه,ص106

(4) اطفيش ,نفسه,ص125,وينظر:السيد أحمد الهاشمي ,القواعد الأساسية للغة العربية,دار الكتب العلمية,بيروت لبنان ,دط,ص240

(5)اطفيش ,نفسه , ص123

(6)نفسه,ص272

ذلك- ,كيف تطلبون إلها غير الله والحال أنه فضلكم على غيركم ."(1), واعتبر قوله تعالى :***لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إلا وُسْعَهَا** *الأعراف من الآية42, جملة اعتراضية بين المبتدأ :***وَالذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ***وخبره :***أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ** *من الآية نفسها .(2)

اعتناؤه بالضمير:والضمير هو:" ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره , لفظا آو معنى أو تقديرا."(3) و يكون إما بارزا أو مستتر فالبارز ما له صورة في اللفظ ,كالياء والكاف من ابني أكرمك , وأنا وأنت وهو , والمستتر هو الذي ليس له صورة في اللفظ , كالملحوظ في قوله تعالى : *فل هو الله أحد*الإخلاص/1ففاعل الفعل قل ضمير مستتر , والضمير يغني المتكلم عن التكرار ,ويساهم في ربط الجمل بعضها ببعض دون إعادة والاكتفاء بعود الضمير, وبه تتعلق أحكام مختلفة عند النحاة,ألقت بظلالها على تفسير القرآن ,فلقد اعتبره السيوطي من بين القواعد المهمة التي يحتاج إليها المفسر ."(4)

لقد اعتنى الشيخ اطفيش بالضمير في تفسيره , إذ أشار إلى ما يتعلق به من أحكام في مواطن عديدة , وخاصة إذا تعلق الأمر بتحديد معاني الآيات ومن أمثلة ذلك جاء في تفسيره لقول الله تعالى مخاطباً إبليس لعنه الله:***قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا** *الأعراف من الآية13أن الله أمره بالهبوط من الجنة وهو قول ابن عباس برده الضمير للجنة ,ومن رده للسماوات , اعتد برأي أن الوسوسة وقعت في السماء,وهو رأي الزمخشري حيث يقول في تفسيره للآية:" من السماء التي هي مكان الطيعين المتواضعين من الملائكة , إلى الأرض التي هي مقر العاصين المتكبرين من الثقلين.", وقيل الضمير لصورته المضيئة الحسنة ,فصار إلى أقبح صورة .(5) عارض كون الضمير في قوله تعالى :***وَطَفِقَا يَخْسِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ** *الأعراف من الآية22,عائد على السوءات إلا بتأويل ,وذلك

---

(1) اطفيش, السابق,ص169

(2) نفسه,ص59-60

(3)إميل يعقوب, المرجع السابق,ج6,ص180

(4) السيوطي ,الإتقان , م1, ص379

(5)اطفيش ,نفسه,ص22.محمود جار الله الزمخشري ,الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, نح محمد مرسي عامر, دار المصحف ,القاهرة,ط2, 1977م, ج1, ص100

لاعتبار أن سوءاتهما أربع ,والضمير للتثنية , إلا إذا أوَّلْناها فريقين سوءتاه وسوءتاها"(1),إذ لا بد من تأويل ليعود الضمير ,حسب المعنى المراد, وقد يختلف في الضمير العامل في مثل قوله تعالى :***أَوَلَمْ يَهْدِ لِلذِينَ يَرِثُونَ اَلاَرضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ***الأعراف من الآية 100,فجعل يهدي بمعنى يبين ومفعوله مقدر بـــ (الصراط المستقيم) وفاعله ضمير يشير إلى ما جرى للأمم وتقديرها أو لم يبين لهم ما جرى للأمم, الصراط المستقيم ,أو فاعله ضمير الهدى , أو فاعل الهدى ضمير يعود إلى الله , وعاد بضمير المفرد على المثنى في قوله تعالى ***يَاأَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ***الأنفال من الآية 24, فالاستجابة لله والرسل ,ولكن جاء الدعاء بضمير المفرد , وعلل الشيخ لذلك لبيان أن الرسول بمنزلة من الله, وكأني بالشيخ راعى إحدى قواعد السيوطي في الضمير التي لزم على المفسر معرفتها وهي :"وقد يذكر شيئان ويعود الضمير على أحدهما."(2), وذهب إلى ذلك الزمخشري أيضا (3),ووافق السيوطي أيضا في أن مرجع الضمير قد يكون متضمنا ,وذلك في قوله تعالى :***تُرْهِبُونَ بِهِ عَدَوَّ اللهِ***الأنفال من الآية60, فجعل ضمير به عائد إلى الإعداد من قوله تعالى في أول الآية : ***وَأَعِدُّوا لَهُم***, وهذا على أحد الأقوال,ومثل له السيوطي بقوله تعالى :***اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ*** المائدة من الآية8, فإن الضمير عائد على العدل من قوله تعالى ***اعدلوا***"(4)

الحذف والتقدير:وهما من أبواب النحو الهامة لأن الوصول إلى المعنى قد يتوقف على محذوف أو يتطلب تقدير كلام وهو جار في العربية ,جائز فيها , قال ابن مالك في ألفيته (5)

وحذف ما يعلم جائز كما تقول زيد بعد من عندكما

---

(1)اطفيش , السابق ,ص32

(2)ينظر:نفسه,ص304. للسيوطي ,الإتقان,ص380

(3)ينظر:الزمخشري, الكشاف,ص162

(4)ينظر: اطفيش,السابق,ص356, السيوطي ,السابق,ص379

(5) محمد بن عبد الله بن مالك,الألفية,دار الكتب ,دط,دت,ص17-18

وفي جواب كيف زيد قل دنف   فزيد استغني عنه إذ عرف

فالشيخ عند تفسيره لكثير من الآيات يشير إلى الحذف والتقدير مستندا إليه لتفسير آية أو معارضا له لكون المعنى صالحا دونه, ولذلك أمثلة كثيرة منها :قوله في حذف حرف النداء من قوله تعالى :***قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا** *الأعراف من الآية23 :"يا ربنا حذف حرف النداء تحننا إلى ذكر اسم الله عز وجل بسرعة وتحرزا لشدة خضوعهما عن صورة الأمر, لأن معنى يا زيد أقبل بجسدك أو بقلبك"(1) , وفي قول الشيخ تحرزا عن صورة الأمر ,لأن المنادى هو:" الاسم الظاهر المطلوب إقباله بأحد أحرف النداء."(2), وحتى لا يكون الأمر لله حذف حرف النداء "ويجوز حذف ياء النداء دون غيرها من الأدوات نحو خالد انتبه ,أي:يا خالد.." (3) وكذلك حذفه للام البنية من لفظ عمين في قوله تعالى :*إنهم كانوا قوما عمين *الأعراف من الآية64,يقول الشيخ:"وهو وصف بوزن فرح,حذفت لامه كلام قاض للساكن."(4)والساكن في قاض التنوين ,لأن التنوين في أصله:نون ساكنة تتبع الاسم لفظا وتفارقه خطا ." وهو هنا من باب تنوين العوض عن حرف ."(5),و الساكن في عمين الياء.

وفي قوله تعالى: ***ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ** *الأنفال /14,نجد أن متعلق ***وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ** * محذوف وهو أصل في الجملة ,إما أن يكون مبتدأ ,فعطف مصدر الاستقرار على خبره وهو ***ذَلِكُمْ** * أي: الأمر ذلكم ,أو الحكم ذلكم ,وإما أن يكون المصدر خبرا لِمحذوف أي :والواجب أن للكافرين عذاب النار , وضعف الشيخ وجها آخر للحذف في هذه الآية وهو كون المصدر مبتدأ خبره محذوف فيقال : ثبوت أو استقرار عذاب النار حتم , فيجعل – حتم – المحذوف خبر للمصدر ثبوت أو

---

(1)اطفيش , السابق,ص34

(2) أحمد الهاشمي,المرجع السابق,ص246

(3) طاهر يوسف الخطيب,المعجم المفصل في الإعراب,مراجعة إميل يعقوب,دار الكتب العلمية,بيروت لبنان, ط1, 1428هـ2007م, ص482

(4) اطفيش, السابق, ص93

(5)ينظر:أحمد الهاشمي,السابق, ص14. بهاء الدين بن عقيل, شرح ألفية ابن مالك, دار الطلائع, القاهرة,2004, ص11

استقرار وقد ذهب رشيد رضا في تفسيره للآية على القول الأول, أما ابن كثير فقد جعل المحذوف فعل أمر أي اعلموا أن للكافرين...(1),ومن باب ذلك أشارته لحذف جواب الشرط في قوله تعالى : ***حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُم رُسُلُنَا يُتَوَفَّوْنَهُم***الأعراف من الآية37 , فقال جواب إذا محذوف , أي اشتد الأمر عليهم ,وذلك بعد أن نفى كون جواب إذا هو: ***قَالُوا ضَلَّوا عَنَّا***من الآية نفسها بحجة أن مجيء الرسل في الدنيا , وقولهم ضلوا في الآخرة .(2)والأمر كذلك في جواب إن من قوله تعالى ***وَإِنْ يُرِيدَوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ الله***الأنفال من الآية62, وهو أحد رأيين أوردهما الشيخ في الآية (3)

أما تقدير الكلام لإتمام الجمل فجلي التوظيف في تفسير الشيخ , إما معتدا به أو مانعا له ومن أمثلة استناده للتقدير :في قوله تعالى : ***أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الاَرْضِ** *الاعراف من الآية127, وبعد ذكره أوجها في ذلك قال:"أو يقدر:ليفسدوا الناس",(4) باعتبار الفعل يفسدوا متعد , ومنع التقدير في قوله تعالى :*ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله*الانفال من الآية47,فقال أن يصدون معطوف على خرجوا ,ولا داعي لجعلها معطوفة على بطرا ورئآء بتقدير :أن الأصل وأن يصدوا فحذفت أن ورفع المضارع ,بينما جعل صاحب المنار الجملة حالا,أي والحال أنهم يصدون عن سبيل الله(5)

التقديم والتأخير :وهو أيضا من القضايا النحوية التي لها علاقة كبيرة بمعظم أبواب النحو , لتعلقه بترتيب العوامل مع معمولاتها داخل الجمل كالمبتدأ والخبر , والنواسخ ,والفعل ومتعلقاته ....,ولقد أشار ابن مالك في عدد من أبواب ألفيته , فمثلا قوله في باب الابتداء :

والأصل في لأخبار أن تؤخر وجوزوا التقديم إذ لا ضرر

---

(1) اطفيش ,السابق, ص290-291.إسماعيل بن كثير,تفسير القرآن العظيم, دار الأندلس, بيروت لبنان, ط7, 1405هـ/1985م, ج3,ص292. محمد رشيد رضا , تفسير المنار,دار المعرفة,بيروت لبنان, ط2 دت,ج9,ص615

(2)اطفيش ,السابق, ص54

(3) ينظر:نفسه , ص360

(4) نفسه,ص152

(5)بنظر :نفسه,ص340.رشيد رصا,السابق,ص26

وقوله في باب كان وأخواتها :

وفي جميعها توسط الخبر أجز وكل سَبْقُه دام حُظِرَ

فالناظم هنا يتحدث عن جواز تقدم خبر هذه النواسخ عن اسمها ,ومتى يمنع ذلك ,ويقول في باب الفاعل:

وأخر المفعول إن لبس حُذر وأُضمر الفاعل غير مُنحصر

والقصد في هذا البيت ذكر أحكام ترتيب جملة الفاعل مع فعله ومفعوله." (1)ولقد تنبه الشيخ اطفيش إلى هذه القضية ,وأدرك فائدتها وتأثيرها على المعنى ,فوظفها في تفسيره, فمثلا : في قوله تعالى :***فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ***الأعراف من الآية30, فعلى قول أن – فريقا – مفعول به لهدى ,والأصل في المفعول أن يتأخر عن الفاعل ,كما هو ظاهر في قول ابن مالك السابق, لكنه جاء في الآية مقدما يقول الشيخ في ذلك مبينا السبب:"وقدم فريقا لطريق الاهتمام وللحصر ."(2)وفي قوله تعالى :***وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ*** الأعراف من الآية137, قال الشيخ:"أجاز البعض كون –فرعون–اسم كان مع أن الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدأ حال اللبس ,وهي من ب المواطن التي يجب فيها تأخر الخبر ,وذلك عندما يكون فعلا رافعا لضمير المبتدأ,وفي الآية يلتبس أن فرعون فاعل يصنع, وجعل الشيخ للأمر مسوغا بقوله:"ويسوغ ذلك وجود فعلين يستحق كل منهما فاعلا."(3)وذهب الشيخ إلى أن – دعواهم من قوله تعالى :***فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا ***** الأعراف من الآية5, خبر لكان مقدم محتجا لذلك بقوله:"ولو كان دعوى اسما لكان الأصل أن يقال : كانت بالتاء.", وأجاز الزمخشري الوجهان ؛ النصب على الخبرية,والرفع على الاسمية .(4)

ذكره للآراء: ونرى ذلك جليا في تفسير الشيخ عند عرضه للمسائل النحوية ,حيث يذكر الآراء المختلفة في الأوجه الإعرابية المتعددة والمحتملة في تلك النصوص, مرجحا لرأي أحيانا ,وقد يذكر الآراء دون ترجيح أو

---

(1) ابن عقيل , المرجع السابق,ج1, ص106, 126,ج2, ص44

(2)اطفيش ,السابق,ص44

(3)اطفيش,نفسه,ص166. ابن عقيل,السابق,ج1, ص110

(4)اطفيش , السابق,ص10. الزمخشري,الكشاف,ج2,ص99

اختيار , وقد نجده أحيانا يعزوا الآراء لأصحابها ,ومن أمثلة ذلك :

في تفسيره لقوله تعالى : * **وَأَنْ عَسَى أَنْ يَّكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُم** *الأعراف من الآية185, ذهب إلى أن أصل الكلام- أنه عسى أن يكون –وعليه قد تكرر ضمير الشأن¨ والمسمى واحد , وهو الضمير الذي عملت فيه أن , وعملت فيه يكون ,ثم يعرض وجها آخر نسبه لسيبويه وقال :ارتضاه ابن هشام وهو :أن يكون اسم أن ضمير – هم- أي وأنهم عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ,وممن فسره على الرأي الأول الزمخشري."(1) ونجده يورد اختلاف النحاة وردودهم في مسألة ,ثم يخطئ رأيا ويصوب أخر وذلك في معرض تفسيره لقوله عز وجل : ***فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** *الأعراف من الآية142,وننقل الخلاف كما أورده الشيخ إذ يقول:"وزعم بعض أن (أربعين)حال إذا ناب عن الحال وهو (بالغا)ورده أبو حيان بأن مفعول الحال لا يسمى حالا, قلت :وردوا عليه تعصبا بأن النحاة يسمون معمول العامل باسم العامل , كما يسمون الظرف خبرا وهدا خطأ, والصواب مع أبي حيان , لأن الظرف يسمى خبرا لتضمنه معنى الخبر الاستقراري , وإذا حذف المنعوت المخبر به فإنما يطلق على النعت أنه خبر,لأنه جيء به على معنى الإخبار به." (2),وإلى هذا الرأي أشار ابن مالك بقوله : **وأخبروا بظرف أو بحرف جر   نَاوِينَ معنى كائن أو اسْتَقَر**

قال ابن عقيل في شرحه للبيت :" وأجاز قوم ومنهم المصنف أن يكون ذلك المحذوف اسما أو فعلا : نحو كائن أو استقر " (3) ويقصد بالحذف :أن الخبر الظرف أو المجرور ,متعلق بمحذوف واجب الحذف.

وخلاصة ما يمكن قوله في منهج الشيخ في التوظيف النحوي ,إن زاد الشيخ النحوي أمكنه من الاستفادة منه في التفسير , بدءا بالإعراب وصولا إلى القضايا التي تورد منها المعاني, كعود الضمائر, والتقديم والتأخير والحذف والتقدير, مستندا إلى أقوال علماء اللغة وأرائهم النحوية ,مدليا برأيه ,مؤيدا أو معارضا , مخطئا ومصححا .

¨ضمير الشأن :هو ضمير ينوى عند تقديم معمول خبر كان على اسمها وهو غير ظرف أو مجرور

(1)اطفيش,السابق,ص244. الزمخشري , السابق,ص148

(2)اطفيش , السابق ,ص172

(3) ابن عقيل , السابق, ج1,ص97

2- مجالات التوظيف النحوي

وإن اختلفت مجالات التوظيف النحوي في التفسير عموما فإن الهدف الأسمى والغاية القصوى هي بلوغ مقاصد القرآن الكريم , وحل ما استغلق من معانيه ,ومن خلال تتبعنا لهذا الجانب في تفسير الشيخ لمحنا من مجالات التوظيف عنده :

بلوغ المعنى المراد من كلام الله عز وجل:لأنه المغزى المقصود من تفسير كتاب الله , وإنما العلوم والناهج والطرق ... أدواة ووسائل مساعدة في ذلك ,والنحو إحداها ,وظفه الشيخ لكشف مراد الله عز وجل , ونجد ذلك جليا في توظيفه للضمائر مثل :إرجاع الضمير في قوله تعالى : ***وَإِخْوَانُهُم يُمِدُّونَهُم فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ***الأعراف من الآية202,فالضمير في إخوانه إما أن يكون عائدا على الجاهلين مع واو الجماعة من يقصرون , أي إخوان الجاهلين ,وهم الشياطين يمدون الجاهلين في الغي , ولا يقصر الجاهلون عن إتباعهم ,ولو كان ضمير الهاء عائدا على الشياطين ,لأن المراد من قوله :***من الشيطان*** * الجنس , والإخوان هم الآدميون الذين لم يتقوا الشرك والمعاصي , فيقتضي ذلك أن الشياطين من الآدميين يمدهم الشياطين ؛أمداد الزيادة وهذا الأخير الرأي الذي ارتضاه الشيخ,وارتضاه الزمخشري أيضا(1),وفي نفس الآية أوجه أخرى , ترتبت عليها معاني مختلفة .

رد وجه إعرابي لا يتناسب مع ما ذهب إليه : حيث يذكر الشيخ للآية معنى وفق وجه إعرابي , ثم يأتي بأوجه أخرى يضعِّفها لعدم تناسبها معنى أو لغة مثل :تضعيفه لأوجه إعرابية في قوله تعالى:***ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار*** الأنفال /, 14, يقول الشيخ:"***وأن للكافرين*** ..*عطف لمصدر الاستقرار على ***ذلكم***المخبر به عن محذوف,أي:الأمر ذلكم وثبوت عذاب النار للكافرين, ثم يذكر أوجها أخرى ويضعفها , فيقول :" ويضعف أن مصدر الاستقرار مبتدأ خبره محذوف ,أي: وثبوت عذاب النار للكافرين حتم, ويضعف أن يكون منصوبا على المعية , إذ لا تعهد المعية بمصدر بتأويل ,أي ذوقوه مع ثبت عذاب النار لكم , ثم يعلل ما ذهب إليه , بأن في الآية التفات ."(2)

---

(1)اطفيش , السابق ,ص262.الزمخشري, السابق,ص153

(2) ينظر :اطفيش,السابق,ص290- 291

الاستدلال لاختلاف للقراءة : لان الاختلاف في التأويل النحوي يكن مرجعه للقراءات ,وينعكس ذلك أحيانا على المعنى فالشيخ يعرض لذلك أحيانا مبين سبب الاختلاف مشيرا إلى العلة النحوية والقراءة التي اعتمدها ,بذكر صاحبها أو بدون ذكر , ومن أمثلة ذلك : جاء في تفسيره لقوله تعالى :***مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أن يَّكُونَ لَهُ أَسْرَى** *الأنفال من الآية67 ,أن المراد من نبيء هو كل نبيء , ويجوز أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم والتنكير فيها للتعظيم , ويستدل لذلك بقراءة أبي الدرداء , إذ أنه قرأها بـــ(الـــ) أي : **ما كان للنبيء** *(1), فالقراءة اختلفت لاختلاف دخول أل أو بدونها , وعليه اختلف المعنى المراد وفي قوله تعالى :***وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُم** * الانفال من الآية46, (**فتفشلوا**) منصوب في جواب النهي ,أو مجزوم بالعطف على تنازعوا ,أي فلا تفشلوا , واستدل لذلك بقراءة (تذهب) بالجزم."(2)

المبحث الثاني : التوظيف الدلالي

البحث الدلالي وعلاقته بالقرآن :

تعريف الدلالة: **في اللغة** : للدلالة في اللغة معاني عديدة منها البيان والدليل , جعل صاحب مقاييس اللغة أصلها (دل) فقال:"الدال واللم أصلان , أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها ,والآخر اضطراب في الشيء , فالأول قولهم : دللت فلانا على الطريق , أو الدليل الأمارة على الشيء وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة "(3) وجاء في مختار الصحاح في مادة (دلل):"دلل ما يستدل به ,والدليل الدال ,وقد دله على الطريق يدلُّه بالضمة دلالة بفتح الدال وكسرها"(4)

في الاصطلاح: فقد عرفها الراغب الأصفهاني بأنها :"ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى , والإشارات والرموز الكتابية ..."(5), فهي ما يدل عليه الصوت أو اللفظ أو التركيب من معنى

(1)اطفيش, السابق ,ص366

(2)نفسه,ص338

(3)ابن فارس,المقاييس,ج2, ص259

(4)الرازي , مختار الصحاح,ص132

(5)الراغب الأصفهاني,المفردات في غريب القرآن, ج1, ص228

فدلالة أي لفظ هي ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى ."(1)ومن أبسط تعاريف الدلالة هو :"دراسة المعنى ", والمعنى لا تبرزه إلا الكلمة التي بدورها عبارة عن مجموعة من الأصوات , ولا حياة للكلمة إلا في سياق تركيبي يحتويها ."(2) ,وإن كان الدال على المعنى ليس اللفظ فقط بل"ومتى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه وإن كان صامتا , وأشار إليه وإن كان ساكتا ."(3), فالدال اللفظ وغيره , ولعلم الدلالة مباحث مختلفة وتقسيمات متعددة يرتبط بعضها بالألفاظ , ومنها ما يرتبط بالمفردات ومنها ما يرتبط بالتركيب .

و لم يكن البحث الدلالي مقتصرا على اللغويين فحسب , بل تناوله بالدراسة علماء ومفكرون من ميادين شتى , كالأصوليين والبلاغيين والناطقة والفلاسفة وعلماء النفس (......),وكان لكل منهجه الخاص به في تناول الألفاظ ودلالاتها"(4), وإن كان لعلم الدلالة ارتباط وثيق بعلوم اللغة , فبالضرورة له ارتباط بالقرآن وتفسيره لأن علوم اللغة من المفاتيح الهامة لتفسير كتاب الله عز وجل , ولذلك نجد ملامح هذا العلم في تفاسير القدماء والمحدثين , و لم تكن مباحثه منفصلة عن علوم اللغة , والشيخ اطفيش من المفسرين الذين وظفوا هذا الجانب في التفسير,فقد وقف على الآيات مستنبطاً لدلالاتها مبدياً رفضه أو قبوله لها ,فالمستوى الدلالي مُتَعَلَّقه الألفاظ والمعاني الدلالية التي تَعْتَوِرُها , سوء على مستوى استبدال صامت أو صائت بآخر أو عن طريق اشتقاقات الألفاظ ,أو عن طريق التجاور الذي يستوجبه التركيب فهو لبنة جوهرية عليها مدار رحى هذا المستوى ,و ولذلك سنقف على الملامح الدلالية عنده, ويكون ذلك حسب المستويات التالية :

1- الدلالة الصوتية :ويقصد بها في هذا المقام ما يحدثه تغير الحروف في بنية الألفاظ, من تغير في معانيها ,إذ الصوت كما عبر عنه الجاحظ:" آلة الفظ وهو الجوهر الذي يقوم عليه التقطيع وبه يوجد التأليف , ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت , ولا تكون الحروف كلاما إلا

---

(1)محمد حسين آل ياسين , الأضداد في اللغة , مطبعة المعارف بغداد,ط1, 1394هـ-1974م, ص55

(2) ينظر:فتح الله سليمان, دراسات في علم اللغة , دار الآفاق العربية, القاهرة, ط1,1429هـ-2008م, ص11

(3) عمرو بن بحر الجاحظ, البيان والتبيين, تح: درويش جويدي , المكتبة العصرية ,صيدا بيروت,دط, 1426هـ-2005م, ج1, ص60

(4)تمام حسان , مناهج البحث في اللغة , دار الثقافة للنشر,المغرب,دط,1979, ص240

بالتقطيع والتأليف."(1)وقد ترجع دلالة الصوت إلى ما يمتلكه من مقومات متعلقة بالمخارج والصفات , كالقوة والضعف , والشدة والرخاوة , والجهر والهمس , أو صفات طارئة كالمد والإمالة , أو استبدال تركيبي في المفردات , أو التنغيم , ولهذا كله أثر في تغير الدلالة ومنا سبة الألفاظ للمعاني وقد أشار ابن جني إلى ذلك ومثل له بمثال فقال :"ألا تراهم قالوا قضم في اليابس , وخضم في الرطب , وذلك لقوة القاف وضعف الخاء , فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف ."(2) ومن مظاهر الدلالة الصوتية في تفسير الشيخ :

وقوفه على الأحرف المقطعة في بداية السورة , مشيرا إلى ما تحتويه من دلالة ,وقد اختلف فيها أهل اللغة والتفسير فمنهم من وقف ومنهم من أول, فالزمخشري مثلا ذهب إلى أنها أسماء للحروف يلحقها ما يلحق الأسماء من إعراب وتصريف , وفي دلالتها أوجه ثلاث ؛ الأول أنها أسماء للسور إما اسما فردا ك (ص) و(ق) أو عدة أسماء مجموعها على زنة مفرد ك(حم) و(يس),والوجه الثاني أن يكون سردها قرعا بالعصا لمن تحدى القرآن , بأن هذا الْمَتلُو عليهم وقد عجزوا عنه كلام منظوم من عين ما ينظمون به كلامهم , والوجه الثالث في أن في نطق النبي بأسماء الحروف أعجاز بليغ؛ إذ أن هذا الأمر كان مقتصرا على أهل الكتاب ومن خالطهم فكيف لأمي أن ينطق بها "(3) , والشيخ اطفيش, أيضا عرض لبعض دلالاتها, وافق في بعضها ما ذهب إليه الزمخشري ,وأضاف؛ استئثار الله بعلمها , أو أنها من أسماء الله ,وقال في دلالتها :أو حروف مراد بها التنبيه على تلقي ما يوحى إليه, أو هذا المتحدى به من جنس هذه الحروف ."(4), وقد عقد ابن منظور بابا في مقدمة معجمه سماه " باب تفسير الحروف المقطعة"(6)

ذكرالشيخ لمعاني الحروف: ومن أمثلة ذالك ذكره لمعاني اللام في معرض تفسيره لقوله سبحانه وتعالى :***وَلَقَدْ**

(1) الجاحظ ,السابق , ص61

(2) عثمان بن جني , الخصائص,تح:محمد علي النجار وآخرين ,عالم الكتب , بيروت لبنلن , دت, ج1,ص65

(3) الزمخشري, الكشاف ,ص20

(4)اطفيش ,السابق,ص5

(5)ابن منظور , اللسان , المقدمة

ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الجِنِّ والانسِ*الاعراف من الآية179,يقول الشيخ:" واللام للعاقبة لا للتعليل وأولى من كونها للتعليل كونها لشبه الملك."ثم يذكر بعض معاني اللام فيقول :"ولام الاستحقاق هي الواقعة بين معنى وذات , نحو: (الحمد لله)و(العزة لله), ولام الاختصاص هي الواقعة بين ذاتين, التي تلي لا تملك الأخرى ,نحو: (وللكافرين النار)و(الجنة للمومنين), ولام الملك هي الواقعة بين ذاتين يصلح أن تكون التي بعد اللم مالكة للأخرى نحو قولك: (المال لزيد)"(1)وقال في اللام من قوله تعالى ***وَقَالَتْ اولاَهُمْ لأُخْرَاهُم***الأعراف من الآبة39,هذه اللام للتبليغ , لان الأولى خاطبت الأخرى وهو مخالف لما ذهب إليه الزمخشري حين قال :"ومعنى لأولاهم لأجل أولاهم لأن خطابهم مع الله لامعهم ."(2) والملاحظ تغير دلالة الآية بتغير معنى اللام وقد يؤدي الحرف معنى في سياق الفظة بزيادته أو حذفه ,كالسين والتاء من مفردة(واسترهبوهم)في قوله تعالى:***سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ***الأعراف من الآية116قال الشيخ:"...أرهبوهم إرهابا شديدا , فالسين والتاء للطلب , أو للمبالغة واختير المبالغة بهما (3), وأما دلالتها على الطلب فتفيد"محاولة الإرهاب وطلب وقوعه بأسبابه, وقد قصدوا ذلك وحصل".(4), وأما دلالة حذف الحرف من الألفاظ فنجد ذلك في قوله تعالى :***فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يافِكُونَ *** الأعراف من الآية117, فلفظة تلقف أصلها تتلقف لكن حذفت منها التاء وكان لذلك دلالة أشار إليها الشيخ بقوله :"حذف إيذانا بسرعة ذلك كله."(5) أي: الإلقاء والتلقف وكأنما حدثا بسرعة ,ولم يذكر الوصف وإنما دل عليه حذف التاء من الفعل تلقف .كما أنه قد يكون الدال هو استبدال الحروف ,وهو من الوسائل التي تعين اللغة على تنويع مفرداتها والتفريق بينها لتكون أداة تفاهم وتعبير صالحة بإجراء التبادل بين أصواتها لتتغير صور الكلمات فتتغير معانيها , ويكون لكل صوت

---

(1)اطفيش ,السابق,ص235-236. الرازي , مختار الصحاح,ص337

(2) اطفيش , نفسه,ص56. الزمخشري ,الكشاف,ج1,ص106

(3)اطفيش, السابق,ص144

(4)رشيد رضا,المنار, ج9, ص66

(5)اطفيش , السابق, ص146

قيمته اللغوية."(1), وهو ما لمحه الشيخ في مفردة (ينتهوا) من قوله تعالى :***قُلْ لِلذِينَ كَفَرُوا إنْ يَّنتَهُوا يُغْفَر لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ***الأنفال من الآية38 , وقرأها ابن مسعود بالتاء (تنتهوا), والدلالة الفارقة بينهما, أن قراءتها بالياء يتوهم فيها كون اللام في للذين بمعنى في , أو للتعليل , بينما ورود الفعل بالياء إنما هو على سبيل الالتفات ."(2)

2– الدلالة الإفرادية:وتتعلق مباحثها بدلالة المفردات الأصلية وما يطرأ عليها من تغير , "إما على المستوى البنيوي للمفردة ,كالصيغ الصرفية أو الاشتقاقات أو على مستوى الدلالة , أو ما يعرف بمظاهر التغير الدلالي, كتخصيص الدلالة ,أو رقي الدلالة ,أو انحطاطها ,وكذلك البحث في الفروق الدلالية للألفاظ" (3) ومن أهم الجوانب الدلالية الإفرادية التي وظفها الشيخ :

الجمع بين المدلول اللغوي للمفردات ومدلولها في السياق القرآني : وهذا الجانب نجد الشيخ يشير إليه عند شرحه للمفردات القرآنية , "لأن الكلمة يتحدد معناها من خلال معطيات الاستعمال الفعلي , وورودها مع مجموعة من الكلمات والعناصر التي تقع معها في سياق لغوي يقبله أبناء اللغة وبذلك تظهر كثيرا من العلاقات الدلالية بين الكلمات وهو مقياس لبيان الترادف والاشتراك..."(4) , ومن أمثلة ذلك:قوله في مفردة –نكد – من قوله تعالى :***وَالذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا***الأعراف من الآية58 ,النكد الشيء العسر يطلق على الذات والمعنى, وهو المعنى اللغوي له ذكره صاحب مختار الصحاح وفي المقاييس معناه :أي خروج الشيء إلى طالبه بشدة ", ثم يذكر الشيخ المعنى القرآني له :ومعناه قليل عديم النفع "(5) , وفي قوله تعالى: *** يَسْأَلُونَكَ عَنِ الاَنْفَالِ ***الأنفال من الآية1, قال :" الانفال :جمع نفل بفتحتين كفرس وأفراس وسبب وأسباب والنفل : الزيادة بفتحتين أو بسكون الفاء, وهو ضمن المعنى اللغوي لها , ثم يربط بينه وبين المعنى القرآني فيقول :"سميت

---

(1)بسام بركة,علم الأصوات العام,مركز الإنماء القومي,بيروت,دط,1988م, ص169

(2) ينظر:اطفيش , السابق, ص325

(3) ينظر :فتح الله سليمان,دراسات في علم اللغة,ص11– 55

(4)ينظر:أحمد عزوز, المدارس اللسانية , دار الأديب ,وهران الجزائر,دط, 2005م, ص161

(5) ينظر:اطفيش السابق, ص86. الرازي ,السابق,ص385. ابن فارس, المقاييس,ج5, ص476

الغنائم بذلك لأنها زيادة لهذه الأمة."(1) وكذلك مع المفردات:-معايش-ص16, - دلاهما-ص32, الفاحشة,ص111

دلالة الصيغ الصرفية : وهي : أوزان الكلمات وهيئاتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها "(2) ولهذه الهيئات دلالات ومعاني تنم عنها إذ أن خلف كل صيغة مقصد ,ولقد اعتنى علما اللغة قديما بالصرف كما اعتنوا بدلالات صيغه , فهذا ابن قتيبة يعقد بابا في كتابه أدب الكاتب سماه (باب معاني أبنية الأفعال),و لم يكن الشيخ ليغفل هذا الباب في تفسيره,وهو المعروف بعلمه باللغة والنحو والتصريف خصوصاً, ونجد من ذلك :قوله في معنى صيغة الاستفعال ,في قوله تعالى : ***لاَ يَسْتَاخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ***الأعراف من الآية34,ومعنى الاستفعال هنا : التّفعُّل ,أي لا يتأخرون ولا يتقدمون ,أو الطلب أي : لا يطلبون التأخر ولا التقدم لشدة الهول ,ثم إن الآية كناية عن عدم استطاعتهم تغيير الأجل"(3) وفي قوله تعالى : ***وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ***الأنفال من الآية51, وقد يتوهم من صيغة ظلام المبالغة أي نفي كثرة الظلم عن الله وقد يثبت له قليله فحاشا أن ينسب لله ذلك قال الشيخ :"ظلام للنسب , أي ليس بذي ظلم, فلا يتوهم أن له ظلما قليلا,وكذا إذا قلنا إنه للمبالغة بكثرة الأفراد,إذ لو كان له أصل الظلم ولو بلا كثرة لكان ظلمه كثيرا لكثرة عباده الذين يظلمهم,حاشاه , فنفى أصل الظلم عن نفسه , ونفى أن يصل منه عبدا من عبيده, وما أصدقه مبالغة ,كأنه قيل انتفى الظلم عنه انتفاء بليغا " (4)

الترادف .عرفه الشريف الجرجاني ب:"ما كان معناه واحد وأسماؤه كثيرة, وهو ضد المشترك,أخذ من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر , كأن المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد."وعرف أيضا :"الإتحاد في المفهوم." (5),ولقد اختلف العلماء في القول بالترادف في القرآن ,فنجد الزركشي مثلا ممن منعوا

---

(1)اطفيش ,تيسير التفسير,ص271

(2)إميل بديع يعقوب ,المرجع السابق,ج6, ص160

(3)اطفيش, السابق,ص50.إميل يعقوب, السابق,ج7, ص133

(4) اطفيش, السابق,ص348

(5)محمد ياس خضر الداوي,دقائق الفروق اللغوية ,دار الكتب العلمية , بيروت لبنان,ط1, 2006م, ص26

وروده بل دعى المفسرون إلى القطع بعدم وروده في القرآن حيث يقول :"فعلى المفسر مرا عات الاستعمالات , والقطع بعدم الترادف ما أمكن ,فإن للتركيب معنى غير معنى الإفراد, ولهذا منع كثير من الأصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر في التركيب , وإن اتفقوا على جوازه في الإفراد ."(1)وعند وقوف الشيخ على المفردات القرآنية التي يظن أن فيها ترادف ,نجده يحدد الفروق اللغوية بينها , ومن أمثلة ذلك : جاء في قوله تعالى: ***وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ*** *الأنفال من الآية41 , قال بعد شرح الآية :" والفيء:ما كان بلا قتال والغنيمة ما كان بالقتال وقيل الفيء أعم ,لان كلاً يرجع, وفاء :رجع, وقيل مترادفان ."(2) وكذلك مع مفردتي اللهو واللعب من قوله تعالى :***الذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُم لَهْواً وَلَعِباً*** *الأعراف من الآية51,قال :"اللهو صرف الهم بما لا يحسن الصرف به, واللعب طلب الفرح بما لا يحسن أن يطلب به"(3) , وقد جعل السيوطي التنبه إلى الألفاظ التي يظن بها الترادف , من القواعد الواجب توفرها في المفسر(4)

المشترك اللفظي : وهو حمل اللفظ الواحد لمعاني عدة أي عكس الترادف , أو هو :"اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين أو أكثر , اختلاف تباين أو تضاد , بأوضاع متعددة على طرق الحقيقة لا على المجاز أو النقل "(5), ومن أمثلة ذلك في تفسير الشيخ:قوله في –البلاء- من قوله تعالى :***وَفِي ذَلِكُم بَلاَءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ*** *الأعراف من الآية141, "أي ابتلاء وامتحان , أو البلاء : النعمة لان البلاء مشترك بين النعمة والمحنة فالله يختبر شكر عباده بالنعمة وصبرهم بالمحنة." وهنا قد أشار صراحة إلى المشترك اللفظي , وفي مواطن أخرى نجده يوظفه عمليا , إذ يفسر المفردة الواحدة على عدة معاني , كتفسيره الركب من قوله تعالى: *والركب أسفل منكم *الأنفال من لآية42,بــ :" الإبل , أو الإبل ومن معها , أو من معها ."(6)

---

(1) الزركشي , البرهان في علوم القرآن,تح :محمد أبي الفضل إبراهيم, دار المعرفة , بيروت, دط,1391هــ ,ج4, ص78

(2) اطفيش ,السابق, ص328

(3) نفسه ,ص71

(4) السيوطي ,الإتقان,ج1, ص394

(5)مقاتل بن سليمان البلخي ,الوجوه والنظائر في القرآن الكريم,دار الكتب العلمية, بيروت لبنان,ط1,1429هــ-2008م, ص4

(6) اطفيش , السابق,ص333

الدلالة التركيبية : يعتبر التركيب من أهم وسائل إنتاج الدلالة وتحديدها , لأن الألفاظ لا يمكن أن تحقق الوظيفة الأساسية للغة إلا من خلال التركيب , والذي هو في حقيقته تأليف الألفاظ وضم بعضها إلى بعض في بناء متكامل المعنى , "إذ لا يمكن فهم أي كلمة على نحو تام بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصلة بها والتي تحدد معناها "(1) , فالسبيل لفهم غرض المتكلم , ربط الألفاظ بعضها ببعض

كما إن التركيب في حد ذاته يحتكم إلى ضوابط تقيمه كالنحو والأسلوب والسياق.....,يقول عبد لقاهر الجرجاني :"والمعاني ملتبسة بأشكال التركيب النحوي "(2), وليس هذا وحده بل أيضا براعة التأليف وحسن الصياغة وجمالية الأسلوب,لها الدور الأساسي في تحديد دلالة التركيب لان الكل- أي الكلام المركب- يحمل خصائص تختلف عن خصائص الأجزاء المكونة لها "(3) ولذلك سنلج إلى ملامح توظيف الدلالة التركيبية عند الشيخ من جوانب ثلاث :

الدلالة النحوية :يعد النحو من أسمى مقومات التركيب اللغوي , لأن إليه يرجع أمر خطاه وصوابه, وسلامة معناه وعلته, فللنحو علاقة كبيرة بدلالة التركيب," فمعاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته, وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها , وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير ....."(4) ومن مظاهر الدلالة النحوية عند الشيخ: جاء في قوله تعالى :***إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُم** *الأنفال من الآية12, فتختلف الدلالة في الآية لاختلاف عود ضير -معكم — فإن عاد إلى الذين ءامنوا ,فإن أمر الله سبحانه وتعالى في الآية التي بعدها ***فَاضْرِبُوا** * موجه للملائكة لأن مقتضى الكلام إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني مع المومنين فثبتوهم(......)وعلى هذا التفسير يكون قوله تعالى ***فَاضْرِبُوا***خطابا للملائكة , وإن عاد الضمير إلى الملائكة يكون الأمر حينها موجها للمومنين "(5)ونجده أيضا يعرض لدلالة الجملة الاعتراضية

(1)أحمد عزوز , السابق,ص159

(2) عبد القاهر الجرجاني , دلائل الإعجاز,تح: محمود محمد شاكر ,مطبعة المدني,1992م, ص94

(3)المهدي إبراهيم لغويل,السياق وأثره في المعنى,أكادمية الفكر الجماهيري,دط,2011ص70

(4)وليد عاطف الأنصاري,نظرية العامل في النحو العربي ,دار الكتاب الثقافي, الأردن ,ط2, 1427هــ-2006م,ص20

(5) اطفيش,تيسير التفسير,السابق,ص280-281

في قوله تعالى:***وَالذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا الاَّ وُسْعَهَا أُوْلَائِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** *الاعراف من الآية42,فجملة –لا نكلف...- "اعتراضية على سبيل الاهتمام بتعجيل ذكر ما يهم ذكره ,وهو الترغيب بذكر تسهيل الطريق إلى مضمون خبر المبتدأ وهو الجنة والخلو فيها ."(1) كما أشار إلى دلالة حذف حرف النداء من قوله تعالى:* **قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا** * الاعراف من الآية 23

دلالة الأسلوب : ونجد هذا الأمر كثيرا في أسلوب الاستفهام وما ينطوي عليه من دلالات , ولقد نبه السيوطي إلى ذلك في الإتقان بذكر قواعد مهمة في السؤال والجواب وما يتعلق بلهما (2), لذلك نرى الشيخ يقف أحيانا عند تساؤلات أو أجوبة ,مبينا ورودها على غير العادة مبينا دلالة ذلك وأثره في المعنى , فعندما يعرض لتفسير قوله تعالى :***فَلَنَسْأَلَنَّ الذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ** *الاعراف /6, فسؤال العباد غير سؤال المرسلين في الدلالة ,فلأول للتوبيخ والتقريع على الكفر , أما الثاني فللأنبياء هل بلغوا أم لا , وقيل هو أيضا تقريع للأمم وزيادة خزي لهم بكونهم يُفتضحون بالشهادة للأنبياء بالتبليغ."(3)وقد أشار الشيخ إلى أن في قوله تعالى :***وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ**..*الأعراف 44,تبكيتا وإفحاما وتبجحا وشماتة,وهذه الدلالات إنما يحددها الأسلوب ,أما التبجح ففي قوله تعالى:***أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا***من الثواب للأيمان,والتحسير والشماتة في قوله تعالى: ***فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُم** *من العقاب,وأما التبكيت والإفحام ففي الموضعين,."(4)والأمثلة على ذلك كثيرة لان الأسلوب القرآني خاطب أمما ,مختلفة , وطبائع بشرية متنوعة وعقول ونفوس متباينة

الدلالة السياقية: لقد أشار كثير من العلماء إلى السياق ودوره في تحديد معاني الكلمات ,وهذا في علوم مختلفة كأصول الفقه,والإعجاز القرآني والبلاغة ,كما نجد له حضورا بارزا في الدراسات اللغوية الحديثة وخاصة عند العالم الإنجليزي" فيرث, فالسياق هو الذي يحدد قيمة الكلمة في أحوال ورودها في التركيب , كما أن دراسة

---

(1)اطفيش, السابق,ص59-60

(2)السيوطي , السابق ,ج1, ص397

(3)اطفيش , السابق,ص11

(4)نفسه,ص59-60

السياق لا تعتمد على السياق اللغوي فحسب , بل تتعداه إلى سياقات أخرى كالعاطفي والاجتماعي والثقافي والموقف الذي ترد فيه الكلمة "(1) ,وظاهر عند الشيخ اعتداده بالسياقات في معرض شرحه لبعض الآيات حسب الضرورة والاقتضاء, ومن ذلك :

رجوعه إلى السياق الاجتماعي في رصد دلالة -الطيرة – في قوله تعالى:***وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ** *الاعراف من الآية131، فتفسير -الطيرة -على أنها التشاؤم, استند الشيخ في ذلك غلى سياقها الاجتماعي الذي وردت فيه فقال متحدثا عن عرب الجاهلية:"وكانوا يحبون السائح ويكرهون البارح,وإذا أرادوا سفرا أو نكاحا أو غارة أو حاجة ,فتتشاءم بالبارح وتتبرك بالسانح,وإن وجدوا طائرا ماكثا أطاروه , فإن جاء من جهة اليمين فعلوا فهو سانح, وإن جاء من جهة اليسار تركوا وهو بارح"(2) فالسياق الاجتماعي هو الذي حدد لهذه اللفظة مدلولها لأن المجتمع يشكل إطار اللغة بحيث تنطبع بطابعه ويتوقف فهمها على الإحاطة بظروفه ."(3), ونجد أيضا سياق الحال أو المقام ظاهرا في تفسيره , فمن المعروف أن لكل كلام مقام قيل فيه ,فلا بد عند تفسير هذا الكلام من الرجوع إلى ذلك المقام ,فالشيخ وظف ذلك كثيرا وخاصة في سورة الأنفال حيث ربط تفسيره لكثير من آياتها بالمقامات التي نزلت فيها ,وذلك من خلال السيرة النبوية والأحاديث التي توضح ذلك, ومن أمثلة ذلك: روايته لمقطع من سيرة سيد المرسلين المتعلق بعير قريش فقال :"روي أنه صلى الله عليه وسلم خرج ليأخذ عير أبي سفيان وأصحابه القافلة من الشام فأخبر أبا سفيان بعضُ أهل البدو , أو المسافرون , فاخذ طريق الساحل ...."(4) ,أطال في ذلك , وهذا في معرض تفسيره لقول المولى عز وجل : ***وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ.***الأنفال من الآية7, والأمر كذلك في قوله تعالى:***إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُم** *الانفال من الآية9, وفي الآية10-19-20, وغيرها ,ويقارن الشيخ بين قصة موسى في دخوله القرية والاستسقاء لقومه في سورة الاعراف ونظيرتها في سورة البقرة , استنادا إلى اختلاف السياقين ,فهنا سيقت الآية وقد دخلوا وسكنوا,وفي البقرة قبل الدخول ولذالك ورد الاختلاف في نسق

(1)خضر الداوي,السابق,ص38

(2)اطفيش , السابق,ص157

(3)المهدي إبراهيم الغويل, السابق,ص137

(4)اطفيش , السابق,ص282-283

الآيات فمثلا :"ورد هنا (وكلوا)وفي البقرة (فكلوا) لأن للدخول حالة مقتضية للأكل عقب الدخول فكان بالفاء , وللسكنى حالة مستمرة فكان بالواو , ومتى شاءوا أكلوا ,وجاء في البقرة (رغدا)لان الأكل عقب الدخول ألذ , والأكل مع السكنى والاستمرار دون ذلك بالجملة ......"(1)وهكذا سار مع جميع آيات القصة مبينا الفروق الدلالية التي استوجبها سياق الحال أو المقام

وخلاصة ما يمكن قوله حول التوظيف الدلالي عند الشيخ ,انه لم يغفل هذا الجانب المهم في التفسير ,وإن لم يوظفه بجميع معالمه,وهذا نظرا للحيز المدروس ,ولكننا نجد البحث الدلالي عنده قد طال مستويات الدلالة الثلاث وما تعلق بها من مباحث ثانوية ,بدءا بالصوت,وصولا إلى الإفراد والتركيب ,ووظف ذلك كله من أجل الوصول إلى معاني كتاب الله عز وجل .

(1)اطفيش,تيسير التفسير,السابق,ص212

خاتمة

خاتمة

هناك حقيقة يجب أن أعترف بها وهي :أن البحث في القرآن الكريم وخاصة في جانبه اللغوي بقدر ما يكون شاقاً ومتعِباً إلا أن فيه من الحلاوة والملذة ما ينسيك ذلك كله.

وأنا أتصفح وأقرأ في تفسير الشيخ اطفيش شدني الحنين وتحركت عواطف غيرتي على تراثنا الجزائري , وما خلفه علماؤنا الأجلاء من إرث ,استفاد منه الغريب فبل القريب أحيانا ,وربما يمكننا القول بأنه قليل هم الذين شغلوا أنفسهم بالبحث فيه ونشره ليطلع عليه الأجيال , فإنه لابد لنا من المساهمة في إحياء هذا التراث الجم وخاصة في صحرائنا الكبرى .

إن تيسير التفسير هو أحد الدفائن النفيسة التي أعيد بعثها ,فرغم النزعة المذهبية التي تكتسية إلا أنه يكتر في طياته جوانب مضيئة,وفوائد جليلة يمكننا أن نستفيد منها ,في مجالات مختلفة , وخاصة في جانبه اللغوي ,الذي يعد دلالة عظمى على مقدرة الشيخ وكفائتة وتمكنه من علومها , فلقد وظفها في تفسيره توظيفا محكما بمختلف مستوياتها ,وخلاصة ما توصلنا إليه في ذلك يمكننا عرضه في النقاط التالية :

* إن الشيخ في تناوله للتوظيف المعجمي قد سلك منهجاً قوامه:تناول المفردة القرآنية تناولاً معجميا باحثا عن المعنى القرآني لها , وذلك بردها إلى أصلها اللغوي, معتمدا في ذلك على المعاجم ,وأقوال علماء اللغة ,كالقاموس المحيط , ولسان العرب ,وأقوال ابن عباس والأصمعي وابن قتيبة, مستندا إلى الصرف ومباحثه من اشتقاق وتقلبات صرفية وما يعتريها ,مستشهدا بكلام العرب شعرا ونثرا, والقرآن الكريم,والحديث النبوي الشريف,في إثبات معاني الألفاظ ، مورداً لأقوال العلماء وآرائهم معتداً بها أو مناقشا لها , وقد يذكر الآراء مع الترجيح أو بدونه, مستطردا في بعض المسائل,وذلك بذكر جملة من الفوائد لها تعلق باللفظ غير لازمة لتوضيح معناه,محاولا الربط بين المعاني اللغوية والمعاني الْمُرادة من كلام الله عز وجل .

* إن الشيخ يتعرض قي توظيفه الصرفي للفظة من حيث صيغتها إفرادا أو جمعاً ,أو تذكيرا أو تأنيثا ,ثم يذكر ميزانها الصرفي , بالرجوع إلى أصلها مستندا إلى صيغها الاشتقاقية مشيرا إلى ما فيها من قلب أو إبدال أو إدغام أو زيادة أو نقصان,منبها على الشذوذ والصحة فيها ,مشيرا إلى اللغة والقراءة راجعا إلى أقوال العلماء وآرائهم ,مؤيدا أو مناقشا , وإن أكثر ما يميز منهجه, عرضه للآراء المختلفة في القضية الواحدة ,وتجدر الإشارة إلى أن هذا المنحى من التعامل لا يسلكه مع كل المفردات , وإن وجد في بعضها ؛بل حسب ما تقتضيه كل مفردة .

* وفي التوظيف النحوي ,فإن زاد الشيخ النحوي أمكنه من الاستفادة منه في التفسير ,بدءا بالإعراب وصولا إلى القضايا التي تورد منها المعاني, كعود الضمائر, والتقديم والتأخير والحذف والتقدير, مستندا إلى أقوال علماء اللغة وأرائهم النحوية ,مدليا برأيه ,مؤيدا أو معارضا , مُخطِّئا ومصححا .

* وفي التوظيف الدلالي,فان الشيخ لم يغفل هذا الجانب المهم في التفسير ,وإن لم يوظفه بجميع معالمه,وهذا نظرا للحيز المدروس ,ولكننا نجد البحث الدلالي عنده قد طال مستويات الدلالة الثلاث وما تعلق بها من مباحث ثانوية ,بدءا بالصوت,وصولا إلى الإفراد والتركيب ,ووظف ذلك كله من اجل الوصول إلى معاني كتاب الله عز وجل .

ومن خلال ذلك يمكننا القول أن الشيخ اطفيش قد جعل المنهج اللغوي مطيته لبلوغ مقصده من تفسير كتاب الله تعالى.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك جوانب مهمة في هذا التفسير ,تحتاج إلى البحث والدراسة ,وبعد مطالعتنا المتواضعة لهذا الجزء منه ,صادفتنا مجموعة من القضايا التي يمكن عرضها كاقتراحات للباحثين منها :

-القصص والسيرة وعلاقتهما بالتفسير

-الأساليب البلاغية في تفسير الشيخ

- دور المباحث اللغوية في تخريج القراءات القرآنية

-بعض القضايا النحوية ودورها في التفسير مثل: الحذف والتقدير-التقديم والتأخير- عود الضمير.

وفي الأخير أقترح أن يوجه طلبتنا إلى دراسة تراثهم وذلك من خلال تخصيص مقياس يمكن من خلاله ربط الخلف بتراث سلفه ليسير على منواله .

قائمة الصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم رواية ورش

- إبراهيم بن ساسي, من أعلام الجنوب الجزائري,صدر الكتاب بمساهمة وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة --الثقافة الإسلامية, دط,دت,ص27, وتاريخ الجزائر الثقافي,سعد الله , ج3

- أحمد وليد جابر ,تدريس اللغة العربية ,مفاهيم نظرية وتطبيقات علمية, دار الفكر, عمان, ط1, 2002م

- أحمد عزوز, المدارس اللسانية , دار الأديب ,وهران الجزائر,دط, 2005م

- أحمد بن فارس,مقاييس اللغة ,ت عبد السلام هارون,دار الفكر ,1979م, ج1

- أمحمد بن يوسف اطفيش,تيسير التفسير,تح محمد طلاي ,المطبعة العربية,غرداية,دط,1998م,ج1

- إميل بديع يعقوب,موسوعة علوم اللغة العربية,دار الكتب العلمية ,بيروت لبنان,ط1, 2006م ,ج6

- إسماعيل بن كثير,تفسير القرآن العظيم, دار الأندلس, بيروت لبنان, ط7, 1405هـ/1985م, ج3

- بهاء الدين بن عقيل, شرح ألفية ابن مالك, دار الطلائع, القاهرة,2004,ج1

- بسام بركة,علم الأصوات العام,مركز الإنماء القومي,بيروت,دط,1988م

- أبي داود سليمان بن الأشعث,صحيح سنن المصطفى,دار الكتاب العربي,بيروت,دط,ج1

- وليد عاطف الأنصاري,نظرية العامل في النحو العربي ,دار الكتاب الثقافي, الأردن ,ط2, 1427هـ-2006م

- الزركلي ,الأعلام,دار العلم للملايين, بيروت , لبنان, ط12 ,1997م,ج8

- الزركشي , البرهان في علوم القرآن,تح :محمد أبي الفضل إبراهيم, دار المعرفة , بيروت, دط,1391هـ ,ج4

- الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني),المفردات في غريب القرآن,مكتبة نزار مصطفى الباز,دط,دت,ج1

- طاهر يوسف الخطيب,المعجم المفصل في الإعراب,مراجعة إميل يعقوب,دار الكتب العلمية,بيروت لبنان

- المهدي إبراهيم لغويل,السياق وأثره في المعنى,أكادمية الفكر الجماهيري,دط,2011

- محي الدين الدرويش, إعراب القرآن الكريم وبيانه ,اليمامة ودار ابن كثير ,دمشق بيروت , ط3, 1412هـ , 1996م, م3

- محمد بن أبي بكر الرازي,مختار الصحاح,تقديم يحي مراد,مؤسسة المختار, القاهرة,ط1, 2007م

- محمد حسين آل ياسين , الأضداد في اللغة , مطبعة المعارف بغداد,ط1, 1394هـ-1974م

- محمد حسين الذهبي,التفسير والمفسرون,مكتبة وهبة, القاهرة,ط7, 2000, ج2

- محمد حسين الذهبي,علم التفسير ,دار المعارف,دط ,دت

- محمد ياس خضر الداوي,دقائق الفروق اللغوية ,دار الكتب العلمية , بيروت لبنان,ط1, 2006م

- محمد بن موسى بابا عمي وآخرون معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي, دار الغرب الإسلامي,ط2, 1421هـ-2000م, ج2

- محمد بن عبد الله بن مالك,الألفية,دار الكتب ,دط,دت

- محمد علي دبوز,نهضة الجزائر الحديثة,المطبعة العربية,الجزائر,ط1, 1971م,ج1

- محمد علي دبوز,أعلام الإصلاح في الجزائر,مطبعة البعث قسنطينة الجزائر,ط1, 1976م,ج2

- محمد رشيد رضا , تفسير المنار,دار المعرفة,بيروت لبنان, ط2 دت,ج9

- محمود جار الله الزمخشري ,الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, نح محمد مرسي عامر, دار المصحف ,القاهرة,ط2, 1977م, ج1,

- ابن منظور,لسان العرب,دار الحديث, القاهرة,دط,2003,م8, ص714

- مقاتل بن سليمان البلخي ,الوجوه والنظائر في القرآن الكريم,دار الكتب العلمية, بيروت لبنان,ط1,1429هـ-2008م

- مساعد الطيار,التفسير اللغوي للقرآن,دار ابن الجوزي,ط1 ,1422هـ,ص78

-عبده الراجحي ,التطبيق النحوي ,دار النهضة العربية , بيروت, دط,دت

- عبد الله بن مسلم بن قتيبة , أدب الكاتب ,تح محمد الدالي,مؤسسة الرسالة ,بيروت,دط,دت

- عبد الفاهر الجرجاني , دلائل الإعجاز,تح: محمود محمد شاكر ,مطبعة المدني,1992م

- عبد الرحمان بدوي,مناهج البحث العلمي,وكالة المطبوعات,الكويت,ط2, 1977,ص5

- عبد الرحمان بن علي المكودي, شرح المكودي على ألفية ابن مالك ,مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده , مصر,ط3, 1953م

- عبد الرحمان ابن خلدون, المقدمة, اعتناء ودراسة أحمد الزغبي , دار الهدى ,عين مليلة الجزائر,دط,دت

- عمرو بن بحر الجاحظ, البيان والتبيين, تح: درويش جويدي , المكتبة العصرية ,صيدا بيروت,دط, 1426هـ-2005م, ج1

- عثمان بن جني , الخصائص,تح:محمد علي النجار وآخرين ,عالم الكتب , بيروت لبنلن , دت, ج1

- عاشور خضراوي الحسني ,أحكام التجويدبرواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق,مكتبة الرضوان ,دط, 2005م

- فوزي يوسف الهابط,المعاجم العربية موضوعاتها وألفاظها ,الولا للطبع والتوزبع,ط1 ,1996م

- فهد الرومي,بحوث في التفسير ومناهجه,مكتبة التوبة,ط4, 1419, ص55

- فتح الله سليمان, دراسات في علم اللغة , دار الآفاق العربية, القاهرة, ط1,1429هـ-2008م

- أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي, دار الغرب الإسلامي, ط1, 1998, ج3

- الراغب الأصفهاني,المفردات في غريب القرآن,مكتبة نزار مصطفى الباز,دط. دت, ج1

- السيد أحمد الهاشمي ,القواعد الأساسية للغة العربية,دار الكتب العلمية,بيروت لبنان ,دط

- السيوطي,الإتقان في علوم القرآن,ضبط وتص وتخ :محمدسالم هاشم,دارالكتب العلمية ,بيروت .لبنان,د ط,1424هـ -2002م,مج2,ص348

- تمام حسان , مناهج البحث في اللغة , دار الثقافة للنشر,المغرب,دط,1979

- تمام حسان,اللغة العربية معناها ومبناها,الهيئة المصرية العامة للكتاب,مصر ,دط ,1973

- الشيخ امحمد بن يوسف اطفسش قطب الأئمة الموسوعي المصلح المجدد,كتاب أعد بمناسبة تخرج الدفعة الثالثة, والعشرين رجب1431هـ-جويلية 2010م,جامعة الأمير عبد القادر للعوم الإسلامية قسنطينة

المجلات

- مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية,مج3,العدد2,أيار 2010,ص38

- مجلة الواحات للبحوث والدراسات ,المركز الجامعي غرداية,العدد14, 2010

المذكرات

- محمد جمعان الزهراني,أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر ابن عاشور في كتابه (التحرير والتنوير)،أطروحة علمية مقدمة لنيل درجة (الدكتوراه),جامعة أم القرى,كلية الدعوة وأصول الدين,السعودية,العام الجامعي 1426-1427هـــالرقم الجامعي42270067

- محمد مصطفى درويش الخوجا,منهج الشيخ محمد بن اطفيش في تفسيره تيسير التفسير,رسالة قدمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التفسير بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية,أيار 1994م

الفهارس

فهرس الآيات

الآية	الصفحة
*قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ * البقرة / من الآية217	ص20
*اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ * المائدة من الآية8	ص40
إِلَّا أَن تَاتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ *الأنعام من الآية159	ص30
*المص*الأعراف/1	ص38
*فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا *الأعراف من الآية 5	21
:*فَلَنَسْأَلَنَّ الذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ *الاعراف /6	ص54
*وَلقد مَكَّنَّــاكُم فِي الاَرضِ وجَعَلْــنَا لكُم فِيهَا مَعَايِشَ قليلاً مَّا تشْكُرُون * الأعراف /10	ص17
*قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا *الأعراف من الآية13	ص39
* فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ *,الأعراف من الآية20	ص18
* فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ* الأعراف من الآية 22	ص19
وَطَفِقَا يَخْسِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ *الأعراف من الآية22	ص39
*قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنُفُسَنَا *الأعراف من الآية23	ص41
* وَرِيشاً ولِبَاسَ التَّقْوى * الأعراف من الآية26	ص18
*وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ * الأعراف من الآية 29	ص25
*فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ*الأعراف من الآية30	ص29
*وَالاِثْمَ والْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ *الأعراف من الآية 33	ص25

:*لاَ يَسْتَاخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ*الأعراف من الآية34.....ص51

*حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُم رُسُلُنَا يُتَوَفَّوْنَهُم*الأعراف من الآية37.....ص42

*وَقَالَت اولاَهُم لأخْرَاهُم*الأعراف من الآية 39.....ص49

*لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إلا وُسْعَهَا *الأعراف من الآية42.....ص39

:*وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ..*الأعراف 44.....ص54

*يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُم * الاعراف من الآية 44.....ص19

*وَعَلَى الاَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُم*الأعراف من الآية 46.....ص**30**

:*الذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُم لَهْواَ وَلَعِباً *الأعراف من الآية51.....ص**52**

حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيتٍ *الاعراف من الآية 57.....ص**29**

*وَالذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا*الأعراف من الآية.58.....ص50

* قَالَ الْمَلأُ الذِينَ اسْتَكْبُروا مِن قَوْمِهِ للذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِـــمَنَ ـــ امَنَ مِنْهُم*الاعراف

من الآية 75.....ص38

* فَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً*الأعرف من الآية84.....ص21

:* فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالمِيزَانَ*الأعراف من الآية85.....ص33

*وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا * الأعراف من الآية 89.....ص38

*رَبَّنَا اَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ *الأعراف من الآية89.....ص23

*أَن يَّاتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى * الأعراف من الآية 97.....ص26

*أَوَلَمْ يَهْدِ لِلذِينَ يَرِثُونَ اَلاَرِضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ*الأعراف

من الآية 100.....ص40

*ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى بِئَايَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْءنَ وَمَلإِيْهِ*الأعراف من الآية104.....ص26

:*سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ*الأعراف من الآية116.....ص49

*فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يافِكُونَ * الأعراف من الآية117.....ص49

*أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الاَرْضِ *الاعراف من الآية127.....ص42

*فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِم خَلْفٌ *الأعراف من الآية 129.....ص20

* يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ *الأعراف من الآية 131.....ص28

فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ الأعراف من الآية 136.....ص25

وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ الأعراف من الآية137.....ص43

*فَالَ أَغَيْرَ الله أَبْغِيكُمُ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُم عَلَى الْعالَمِينَ *الأعراف /140.....ص38

:*وَفِي ذَلِكُم بَلاَءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ*الأعراف من الآية141.....ص52

*فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً *الأعراف من الآية142.....ص**44**

*وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ*الأعراف

من الآية 148.....ص27

إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ الأعراف من الآية 156.....ص28

*فَخَلَف مِن بَعْدِهِم خَلْف*الأعراف من الآية169.....ص20

يَاخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الاَدْنى الاعراف 169.....ص22

*ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس*الاعراف من الآية179.....ص49

* وَأَنْ عَسَى أَنْ يَّكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُم *الأعراف من الآية185.....ص44

*وَإِخْوَانُهُم يُمِدُّونَهُم فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ*الأعراف من الآية202.....ص45

*وَإِذَا لَم تَاتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا *الأعراف من الآية 203.....ص19

تَضَرُّعاً وَخِيفَةً الأعراف من الآية205.....ص**32**

*يَسأَلُونَكَ عَنِ الاَنفَالِ قُلِ الاَنَفَالُ لله وَالرَّسُولِ *الأنفال /من الآية1 .....ص18

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ الانفال من الآية1.....ص24

:*وَإِذْ يَعِدُكُمُ الله إحْدَى الطَّائْفَتَيْنِ.*الأنفال من الآية7.....ص55

:*إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُم *الانفال من الآية9.....ص55

:*إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُم *الأنفال من الآية12.....ص53

*ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ *الأنفال /14.....ص41

:*أو متحيزا إلى فئة *الأنفال من الآية16.....ص31

وَلَوْ عَلِمَ الله فِيهِمْ خَيْراً لأسْمَعَهُم وَلَوَ اَسْمَعَهُم لَتَوَلَّوْا وهُم مُّعْرِضُونَ الأنفال /23.....ص22

*يَاأَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ*الأنفال من الآية 24.....ص40

*فَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ *الأنفال32.....ص22

*وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيةً*الأنفال من الآية35.....ص18

*قُلْ لِلذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَّنتَهُوا يُغْفَر لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ*الأنفال من الآية38.....ص50

*وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ *الأنفال من الآية41.....ص52

*إِذَ اَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى *الأنفال من الآية 42.....ص30

*إِذَا لَقِيتُم فِئَةً فَاثْبُتُوا*الأنفال من الآية 45.....ص27

*ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم *الانفال من الآية46.....ص46

فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبِهِ الأنفال من الآية48.....ص20

*وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ*الأنفال من الآية51.....ص**51**

*وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ *الانفال من الآية 55.....ص23

*تُرْهِبُونَ بِهِ عَدَوَّ اللهِ *الأنفال من الآية60.....ص40

* وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا * الأنفال من الآية 61.....ص30

*وَإِنْ يُّرِيدَوا أَنْ يَّخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ*الأنفال من الآية62.....ص42

*ما كان لنبيء أن يكون له أسرى *الأنفال من الآية67.....ص46

*حَتَّى يُثْخِنَ فِي الاَرْضِ*الأنفال من الآية 67.....ص19

*إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِياً لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ * يوسف /2 .....ص4

*دَعْوَاهُم فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ*يونس من الآية 10 .....ص21

*تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ*النحل من الآية32.....ص30

*فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُم حَتَّى جَعَلْنَاهُم حَصِيداً خَامِدِينَ*الأنبياء:15.....ص21

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الاَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذَرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ

الشعراء/193-195 .....ص**4**

*وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ*فاطر من الآية 12.....ص22

*وَلَو سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُم "فاطر من الآية13.....ص22

هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا الأحقاف من لآية 24.....ص21

* وَفَاكِهَةً وَأَبّا* عبس/31.....ص4

*تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ * القدر من الآية4.....ص30

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث النبوي	الصفحة
'الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر'.....ص23	
'الدنيا عرض حاضر وظل زائل'.....ص23	
'ألا إن القوة الرمي' ص23	
'انتضلوا أو اركبوا ,وأن تنتضلوا أحب إلي'.....ص23	

فهرس الأبيات الشعرية وأقوال العرب

البيت الشعري	الصفحة
أمحمد اطفيش	
مع اجتماع في عدي بعمر وبالنبي في لؤي وزمر	**ص8**
حسان بن ثابت :	
لنا القدم الأولى إليك وخَلْفُنَا لأولنا في طاعة الله تابع	**ص20**
–نهانا رسول الله أن نقرب الزنا وأن نشرب الإثم الذي يورث الوزرا	**ص20**
–شربت الخمر حتى ضل عقلي كذلك الإثم يذهب بالعقول	**ص20**
–استوى بشر على العراق بغير سيف أو دم مهراق	**ص21**
أمحمد اطفيش:	
رسول به كسرى كسير, وقيصر قصير ,ذليل هان يغبط زَقْلَابَا	**ص26**
ابن مالك	
بالعكس جاء لام فعلى وصفا وكون قصوى نادرا لا يخفى	**ص30**
وحذف ما يعلم جائز كما تقول زيد بعد من عندكما	**ص40**
وفي جواب كيف زيد قل دنف فزيد استغني عنه إذ عرف	**ص41**
والأصل في لأخبار أن تؤخر وجوزوا التقديم إذ لا ضرر	**ص42**
وفي جميعها توسط الخبر أجز وكل سَبْقُه دام حُظِرَ	**ص43**
وأخر المفعول إن لبس حُذر وأُضمر الفاعل غير مُنحصر	**ص43**
وأخبروا بظرف أو بحرف جر نَاوِينَ معنى كائن أو اسْتَقَر	**ص44**
–((اللهم أشركنا في صالح دعوى المسلمين))	**ص21**
–((دعواهم يالكعب))	**ص21**

فهرس الموضوعات

مقدمة.....ص ا,ب

المدخل.....ص4-14

الفصل الأول:التوظيف المعجمي والصرفي.....17-34

المبحث الأول:التوظيف المعجمي.....17-26

1- منهج الشيخ في المعجمي.....17-24

2- مجالات التوظيف المعجمي.....ص25-26

المبحث الثاني:التوظيف الصرفي.....ص27-34

1- منهج الشيخ في التوظيف الصرفي.....ص27-32

2- مجالات التوظيف الصرفي.....ص32-34

الفصل الثاني: التوظيف النحوي والدلالي.....ص37-56

المبحث الأول : التوظيف النحوي ص37-46

1- منهج الشيخ في التوظيف النحوي ص37-44

1- مجالات التوظيف النحوي.....ص45-46

البحث الثاني :التوظيف الدلالي.....ص46-56

البحث الدلالي وعلاقته بالقرآن.....ص46-47

1- الدلالة الصوتية.....ص47-50

2- الدلالة الإفرادية.....ص50-53

3- الدلالة التركيبية.....ص53-56

خاتمة.....ص58-59

ثبت المصادر والمراجع.....ص61-64

الفهارس.....ص66-72

فهرس الآيات القرآنية ص66-71

فهرس الأحاديث النبوية.....ص71

فهرس الأشعار وأقوال العرب ص72

فهرس الموضوعات.....ص73- 74